

مجلة كلية الفقه

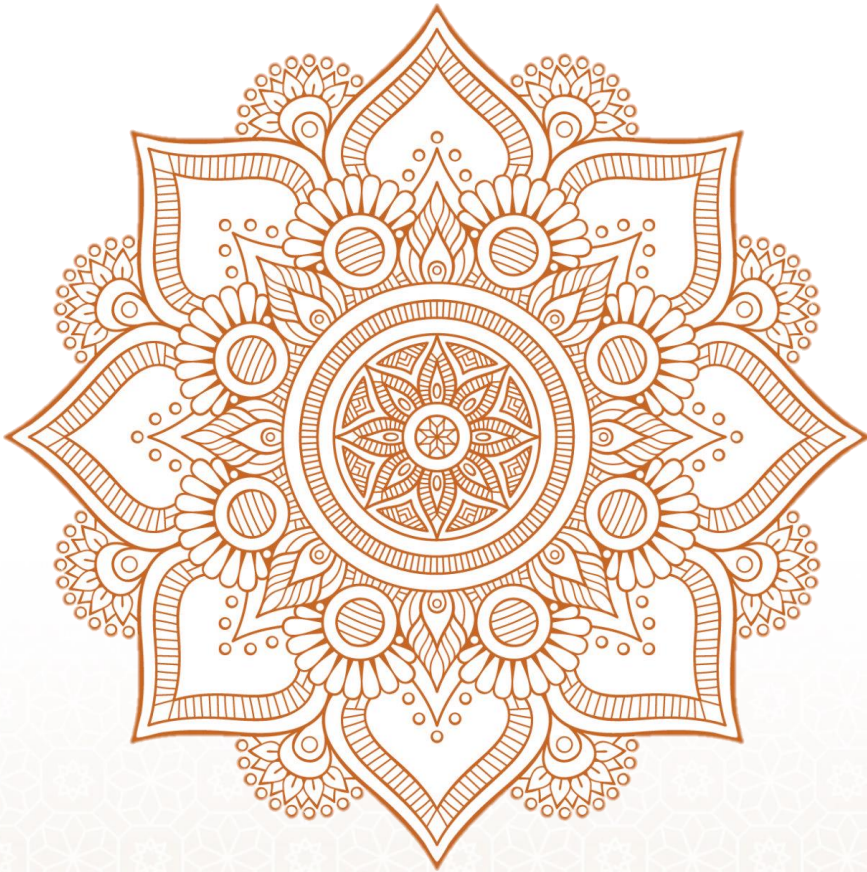
مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الرقم الدولي: **ISSN 1995-7971**

العدد الحادي والثلاثون – السنة الحادية عشرة

ربيع الثاني / ١٤٤١ هـ – كانون الأول / ٢٠١٩ م



المشرف العام

الأستاذ الدكتور
ستار جبر الأعرجي
عميد كلية الفقه

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور
محمد صبار نجم

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور
فاصل مدب متعب

مقوم اللغة الإنكليزية

الأستاذ المساعد الدكتورة
هناء غني خليف
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

مقوم اللغة العربية

الأستاذ المساعد الدكتورة
إنتصار راضي عليوي
جامعة الكوفة – كلية الفقه

هيئة التحرير



هادي حسين هادي الكرعاوي	الأستاذ الدكتور
محمد محمد زوين	الأستاذ الدكتور
رؤوف أحمد محمد الشـمري	الأستاذ الدكتور
عباس علي كاشف الغطاء	الأستاذ الدكتور
حسين سامي عبد الصاحب	الأستاذ الدكتور
محمد علي هاشم الأسدي	الأستاذ الدكتور
كريم شاتي شبوط السراجي	الأستاذ الدكتور
حيدر محمد علي السهلاني	الأستاذ المساعد الدكتور
مهند مصطفى جمال الدين	الأستاذ المساعد الدكتور
خولة مهدي شاكر الجراح	الأستاذ المساعد الدكتورة

الهيئة الاستشارية



الأستاذ المتمرس الأول	محمد حسين علي الصغير	العراق
الأستاذ المتمرس الدكتور	عبد الأمير كاظم زاهد	العراق
الأستاذ الدكتور	حسن عيسى الحكيم	العراق
الأستاذ الدكتور	محمود محمد حسن المظفر	مكة المكرمة
الأستاذ المتمرس الدكتور	صاحب محمد حسين نصار	العراق
الأستاذ الدكتور	حازم سليمان الحلبي	ألمانيا
الأستاذ الدكتور	علي حسين الجابري	جامعة بغداد / العراق
الأستاذ الدكتور	سلامة حسين محمد	جامعة بغداد / العراق
الأستاذ الدكتور	صباح عباس عنوز	جامعة الكوفة / العراق
الأستاذ الدكتور	علي ناصر غالب	العراق
الأستاذ المساعد الدكتور	أحمد فاضل السعدي	جامعة طهران / إيران

الشروط العامة للنشر

- ١- أن لا يكون البحث قد سبق نشره في أية مجلة علمية أو شارك في مؤتمر.
- ٢- أن لا يكون البحث مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
- ٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة، حجم A4.
- ٤- يتضمن البحث الفقرات الآتية:
أسماء الباحثين ومراتبهم العلمية، أماكن عمل كل منهم، المستخلص (بالعربي والإنكليزي)، المقدمة (الموارد وطرائق العمل)، النتائج والمناقشة والمصادر.
- ٥- يحتوي البحث على المستخلص باللغة الإنكليزية على أن لا يتجاوز ٢٠٠ كلمة.
- ٦- تقدم البحوث مطبوعة باستعمال برنامج Microsoft Word وبخط Simplified Arabic وبحجم (١٤) للعنوان الرئيسي للبحث وبحجم (١٢) لإسم الباحث ومرتبته العلمية ومكان عمله، ونفس الحجم للنصوص والعناوين الفرعية (٨) لهوامش الجداول إن وجدت، ويكتب البحث على وجه واحد من الورقة مع ترك مسافة سطر واحد بين المواضيع وسطر واحد بين المقاطع.
- ٧- يشار إلى المصدر في متن البحث بالأرقام، وتكون محصورة بقوسين مربعين (١) ولا يذكر بجانب الرقم في المتن أي شيء آخر.
- ٨- يترك مسافة الحواشي بمقدار ٢,٥ سم على الجوانب الأربع للصفحة.
- ٩- تكتب المصادر في نهاية البحث بحسب تسلسل ورودها في المتن وشروط البحث العلمي في ذلك.
- ١٠- تقدم البحوث مطبوعة مع قرص CD مسجل عليه البحث وفق المتطلبات المشار إليها.
- ١١- يسلم الباحث مبلغ (٢٠,٠٠٠) دينار عراقي أو ما يعادله كدفعة أولى لقاء إيصال رسمي إلى حسابات المجلة، ويكمل المبلغ بحسب الضوابط في حال قبول البحث للنشر في المجلة ويسقط حق الباحث بالمطالبة بالدفعة الأولى في حال رفض البحث.
- ١٢- يزود كل باحث بنسخة واحدة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا يرد أصل البحث الذي أرسل إلى المجلة نشر أو لم ينشر.

كلمة التحرير

حائط الصدّ

تُشغِلُ واقعنا الفكريّ اليوم جملةً من المشاكل والتحديات التي تُؤثّر مساراته وتؤثّر فيها، وتحدّد طبيعة الحوارات والاشتغالات التي يتوجّه إليها الباحثون والدارسون ويتفاعلوا معها، كلّ حسب منطلقاته وأسس تفكيره ومنهجه رفضاً أو قبُولاً، وتنعكسُ المواقف منها في كثيرٍ من الأحيان على الساحة الفكرية عُموماً وربما تتشكّل المواقف والمتبنيات على أساسها. وتبرزُ على أساس ذلك في الغالب كتلٌ معرفيّة واتجاهاتٌ فكريّة تتصارعُ على من يُمثّل الواجهة في المشهد، ومن يعجزُ عن تسيدها فيلوذُ إلى خلفيته أو ينكفي إلى الانعزال. وعلى رأس ما يُشغِلُ واقعنا اليوم الدعوات إلى إعادة التعامل مع النصّ الدينيّ وفسح المجال أمام تعدّد القراءات.

وتنزّل الحداثة إلى الميدان بقوةٍ وتحتلُّ من المشهد واجهته ذوّن منافسٍ حقيقيٍّ أو قائمٍ بالزحزحة وذوّن أن تكون لها حقٌّ في الأهلية الكاملة على أن تكون متسيّدةً للميدان بهذا الشكل، وهذا ما يُؤثّر بوضوحٍ ضعف حضور البديل الموضوعي وفاعليته في المواجهة. وليس هذا ضعفًا في منظومة التراث أو قابليات المرجعيات التي يُستمدُّ منها بقدرٍ ماهو ضعفٌ بلورة المفاهيم وقابليات الإفهام على انتزاعها وتشكيل ملامح المنظومة الفكرية التي تُبنى عليها وتنجح في استيعاب ملامح الرؤية الكونية المستمدة منها والتي تؤمّن الفاعلية والقدرة على المواجهة.

إنّ من واجبات الفكر الإسلاميّ اليوم وأهمّ مسؤولياته أن يُبلور رؤيةً جديدةً وقراءةً معاصرةً تؤمّن الاستجابة للتحديات الفكرية واستيعاباً للرؤية الكونية والمنظور الإسلاميّ لتقديم الاجابة

كلمة التحرير



الكاملة للتساؤلات والاشكالات المختلفة المطروحة اليوم لأداء مهمّة سدّ الطريق وملا الثغرات التي تُنتجها مقولاتُ الحداثَةِ وتحرّكُ كإشكالاتٍ مؤثّرة ومُتبنّة من الكثيرين، وهكذا فإنّ هذا التحديّ الكبيرَ يلزمنا بمهمّتين رئيسيتين:

١- بلورة المفاهيم وتأمينها بمجموعها لتكوّن ملامح الرؤية الكونية وموقف المنظور الاسلامي في مختلف القضايا والمشكلات والإشكالات.

٢- تأمين حائط صدٍّ ومنظومة ردّ شبهاتٍ، وتحرير الأجوبة الواقعيّة للتساؤلات والإشكالات، وتشكيل منظومة الاستدلال الداعمة والموثّقة لهذه الرؤية الكونية والمنظور الاسلامي من خلال انتزاع الأدلّة والحجج والبراهين الموثّقة والمصدّقة لكلّ مَلَمَحٍ من ملامح الشريعة والعقيدة والتراث .

وهذا العدد من مجلّتنا الغراء يستوعب هذه الحاجات ويلتفت الى لوازم الاستجابة لتحدياتها في العديد من بحوثه ويرسل رسالة واضحة للتنبيه الى ضرورة إعادة تشكيل منظومة الاستدلال والرد (حائط الصد) ليكون مؤهلاً بالكامل للوقوف في مواجهة الشبهات والاشكالات المعاصرة والانتقال من رد الفعل الى الفعل وتقديم الرؤية الكونية الإسلامية المؤمنة والمدعومة بالحجة والدليل.

أ.د. ستار جبر الأعرجي
عميد الكلية
المشرف العام

جدول المحتويات

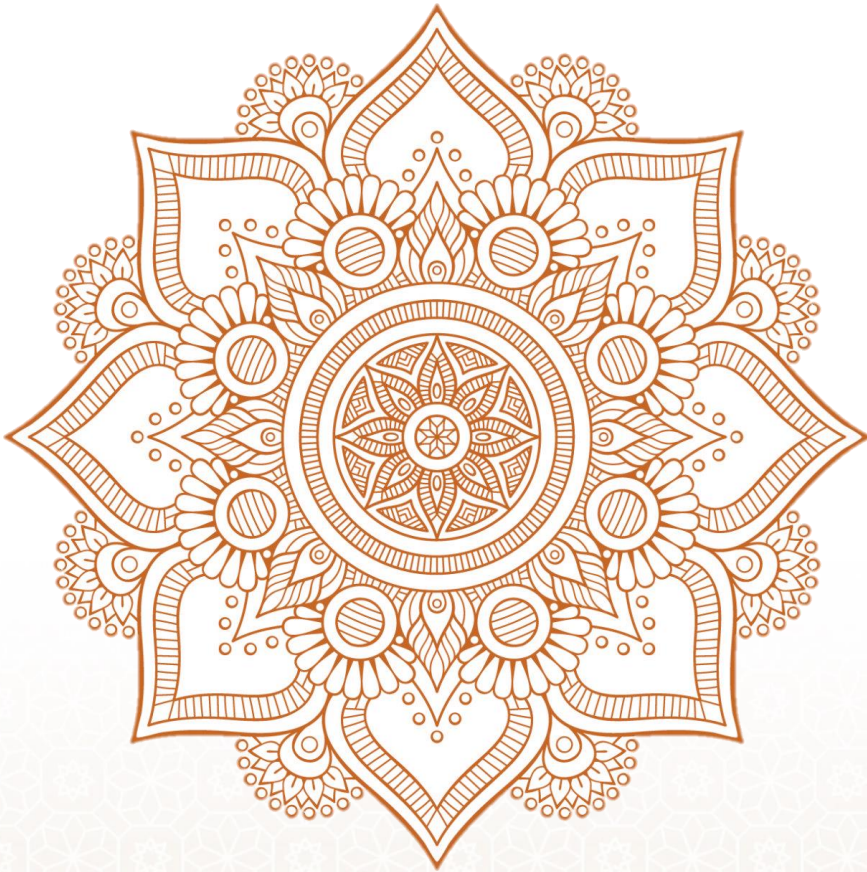
٣١-١٣	دلالات النص على المعنى وما بعد المعنى قراءة في الإشكالية	١
د. إحسان الأمين		
٤٤-٣٣	مباني الشيخ الأنصاري في مباحث الحجة مباني القطع أنموذجاً وتطبيقاته الفقهية	٢
الباحث: حسنين بدر نجف أ.د. هادي حسين الكرعوي		
٦٨-٤٥	الأساس الفلسفي للقراءة التاريخية وانعكاسه على النص الديني	٣
م.د. سعد جاسم الكعبي أ.د. كريم شاتي السراجي		
٨٩-٦٩	المسؤولية الاجتماعية لدى موظفي كلية التربية	٤
م.م. سيف ناجح السلطاني أ.د. فاضل محسن الميالي		
١٠٨-٩١	البعد الوظيفي التداولي للعلامات في رسائل الإمام علي (ع)	٥
م.د. مرتضى شناوة فاهم العرداوي أ.د. كريمة نوماس المدني		
١٢٩-١٠٩	القدرة الشرعية والعقلية عند أصوليي الإمامية	٦
أ.م.د. صلاح عبدالحسين المنصوري		
١٥٦-١٣١	نظرية تعويض الأسانيد إشكال في بعض تطبيقاتها	٧
الباحث: مصطفى زكي يحيى		
١٨٩-١٥٧	مستند الاحتياط الوجوبي في الفقه الإسلامي	٨
بحث مشترك: ١- أ.م.د. صادق حسن علي الطفيلي ٢- كامل كاطع غنتاب		
٢٠٧-١٩١	قوانين عرض المعلومات في الفضاء المجازي الافتراضي في ضوء القواعد الفقهية	٩
أ.م.د. محمد حسين ملايكة بور قاسم سيد نور الدين مراديان وفاي		
٢٣٣-٢٠٩	فكر الإمامة وتأثيرها على الحضارة البشرية	١٠
علي راد مهر طالب د. عبدالحسين خسرو بناه أ.د. أبو الفضل روجي		

جدول المحتويات

٢٤٧-٢٣٥	جملة الشرط بين القدماء والمحدثين	١١
أ.م.د. انتصار راضي عليوي		
٢٦٧-٢٤٩	عقد الصيانة دراسة فقهية مقارنة	١٢
إعداد: م.د. سهام علي حسين الناصري		
٢٩٠-٢٦٩	المحددات الأصولية لفهم النص التشريعي وعلاقتها بإشكالية المطلق والزمني دراسة تحليلية	١٣
م.د. أسعد عبدالرزاق طعمة الأسدي		
٣٢٩-٢٩١	الآراء الفقهية للسيد محمد باقر الصدر (نظرية خلافة الأمة وإشراف الفقيه إنموذجاً)	١٤
م.د. محمد فرحان عبيد النائلي		
٣٨٣-٣٣١	هذه الرسالة في علم المعاني محلها عند قول صاحب "التلخيص" عند ورود الأمر للتعجيز نحو: (فأتوا بسورة من مثله) لخاتمة المحققين ببلد الله الأمين العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ)	١٥
تحقيق: م.د. حسين عيدان مطر الشمري		
٤٠١-٣٨٥	النفى في المناجاة الخمس عشرة الملحقة بالصحيفة السجادية - دراسة نحوية	١٦
م.د. وداد حامد عطشان السلامي		
٤٢٥-٤٠٣	نقد متن الروايات المفسرة للقرآن الكريم	١٧
م.د. لواء حمزة كاظم العياشي		
٤٤٨-٤٢٧	مشكلة تدريس علم الاستعارة المعوقات والحلول المقترحة	١٨
م.د. مصعب مكي زبيبة		
٤٧٤-٤٤٩	دلالة الفصل عند المفسرين قراءة في الآية (السابعة عشر) من سورة الحج	١٩
م.م. وسام فخري جويح الحسنوي		
٥١٠-٤٧٥	الاجتهاد في الرؤية الحداثوية	٢٠
م.د. حميد صبار كاظم الأعرجي		

جدول المحتويات

٥٢٩-٥١١	التكافؤ الدينامي للترجمة من العربية إلى الفارسية في ضوء الدراسات النصية	٢١
أ.م.د. سعد الله همايوني رضا بيات		
٥٧٨-٥٣١	الشعر والخطابة والأمثال من منظور إسلامي	٢٢
م.د. سناء لطيف عبدالرزاق الخرسان		
٦١٣-٥٧٩	المعالجات الأخلاقية عند محمد حسن القزويني	٢٣
م.د. انتصار سلمان سعد		
٦٢٦-٦١٥	موقف أبي طالب من فجر الدعوة الإسلامية حتى وفاته - دراسة تاريخية -	٢٤
الباحث: حسين نبيل جواد الحاقاني / رئاسة جامعة الكوفة		
٦٤١-٦٢٧	أساليب تهذيب النفس في النص القرآني دراسة تحليلية في البنى النحوية	٢٥
م.م. انتصار عبدالأمير جبار الخالدي		
٦٩١-٦٤٣	مبدأ الزوجية في الخلق وأثره في بناء الأسرة الإسلامية (دراسة كلامية فقهية)	٢٦
أ.م.د. رزاق حسين العرابوي		





هذه الرسالة في علم المعاني محلها عند قول صاحب "التلخيص" عند ورود الأمر للتعجيز نحو: (فأتوا بسورة من مثله)

لخاتمة المحققين ببلد الله الأمين العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)
تحقيق: م.د حسين عيدان مطر الشمري

الملخص:

مكة، حَقَّقْتُهَا على نسخة فريدة،
تحتفظ بها مكتبة مكة المكرمة،
أُدرِجَتْ في فهرس المكتبة المذكورة
بتسلسل (١١٣٣)، جمع فيها المؤلف
طائفة من أقوال العلماء السابقين
حول ما إذا كان الضمير في {مِثْلِهِ}
عائداً إلى المُنزَّل، وهو القرآن، أو إلى
المُنزَّل عليه، وهو النبي - صَلَّى اللَّهُ
عليه وآله -، وقد عارض المؤلف بين
تلك الأقوال، مُبدِئاً رأيه فيها، ومُرجِّحاً
ما يراه أولى بالترجيح، لينصّب جهده
وجهود مَنْ سبقه في بيان دلائل
الإعجاز القرآني.

هذه الرسالة واحدة من الرسائل
التي غنيت بقوله - تعالى -: {وَإِنْ كُنْتُمْ
فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [سورة
البقرة: الآية: ٢٣]، وهذه الآية الشريفة
مثل بها علماء البلاغة عند كلامهم على
" التعجيز " الذي هو لون من ألوان
" الأمر "، ضمن ما اصطلاحوا عليه
بـ "علم المعاني" أحد فنون علم البلاغة.
مؤلف الرسالة هو العلامة أحمد بن
زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، من علماء

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين، وبعد، فيُعدُّ علم المعاني أحد الأقسام الثلاثة الرئيسة التي يقوم عليها علم البلاغة العربيّة، وهو قسم ذو أهميّة بالغة في الدرس البلاغي؛ لكونه معنيّاً بمعرفة أحوال اللفظ العربيّ التي بها يطابق مقتضى الحال، وبه يُلاحظ ما يعرض للألفاظ من تعريف أو تنكير، وتقديم أو تأخير، وغير ذلك ممّا تُبنى عليه تراكيب الكلام وجُمْلُهُ.

وكان علماء البلاغة قد حصروا دراسة علم المعاني في ثمانية أبواب، كان "الإنشاء" واحداً منها، والإنشاء منه ما يكون طلباً يستدعي مطلوباً غير حاصلٍ وقت الطلب، وأنواعه كثيرة، منها التمني، والاستفهام، والعرض، والنداء، والنهي، والأمر، وغيرها.

والأمر - حقيقته -: طلب فعل "ما" على جهة الاستعلاء، ويؤدّي بصيغ معروفة، على نحو ما عُرف من صيغهِ الواردة في كتب النحو، من استعمال فعل الأمر، ويُعرف بـ "الأمر بالصيغة"، أو الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، أو المصدر

القائم مقام فعل الأمر، أو اسم فعل الأمر، وغيرها.

غير أنّ الأمر قد لا يقتضي أن يكون الغرض منه الإتيان بالفعل استعلاءً، وإنّما يُساق لأغراض أخرى بحسب المقامات وقرائن الأحوال، وقد عدّد البلاغيون جملةً من هذه الأغراض، ومنها "التعجيز"، ويعني: (إظهار عجز من يدّعي أن في وسعه وطاقته أن يفعل مثل الأمر الفلاني؛ لأنّه إذا حاول فعله بعد سماع صيغة الأمر ولم يُمكنه فعله ظهر عجزه - حينئذٍ^(١)).

وفي ضوء هذا المعنى يتبيّن أنّ الأمر التعجيزي ليس طلباً حقيقياً، وإنّما تكون غايته إظهار عجز المأمور عن إيقاع الفعل المطلوب، وبيان عدم قدرته على الإتيان بالمأمور به.

والتعجيز يحصل في المحاورات وفي غيرها، ولعلّ من مقاماته ما يقع بين الأقران والمتخاصمين عند النزاع والمعارضة، فينصرف كلّ إلى التحدي، حيث يسعى كلّ خصم إلى إقامة الدليل على قوّة حجّته، وصدق دعواه، ومن ثمّ إثبات عجز الخصم، وإعلان الغلبة عليه، وربّما تبكيته.

ومصادق الأمر التعجيزي من الآيات القرآنيّة ما أطلق عليها "آيات التحدي"، حيث

بعضها الآخر، ولرغبتني في أن أكون مشاركاً في إحياء كنز من كنوز تراثنا الغني، لأجل ذلك كله أجدني حريصاً على إخراج هذه الرسالة محققة تحقيقاً يجعلها في متناول الدارسين والباحثين.

وقد اقتضى المنهج في تحقيقها أن يكون منتظماً في قسمين:

القسم الأول: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في حياة المؤلف: اسمه ونسبه وولادته ومكانته، شيوخه، تلامذته، مؤلفاته، وفاته.

المبحث الثاني: وفيه مطلبان: المطلب الأول: في ذكر اهتمام العلماء بالآية الشريفة، وإفرادها بالتأليف والبحث. المطلب الثاني: في وصف النسخة المخطوطة، وبيان منهج التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقق.

ومن الله أستمدّ العون، فهو حسبي، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

القسم الأول

المبحث الأول

حياة المؤلف

اسمه، ونسبه، وولادته، ومكانته: (١)

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن زيني دحلان، وقيل: أحمد بن زين العابدين دحلان (٢) بن أحمد بن عثمان بن نعمة الله،

وردت هذه الآيات في سياق تحدّي القوم بأن يأتيوا بمثل القرآن، أو بعشر سُورٍ من مثله، أو بسورةٍ من مثله، في علوّ بلاغته، وحسن نظمه، وغرابة بيانهِ إلى جنب ما حفلت به آياته من التشريعات والأحكام، والقصص والأمثال، والمواعظ والحثّ على مكارم الأخلاق، والإخبار بالمغيّبات، إلى غير ذلك من المقاصد والمعاني القرآنية.

ومن تلك الآيات التي ساقها البلاغيون مثلاً للتعجيز قوله - تعالى - {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ}، لقد كانت هذه الآية الشريفة موضع عناية المفسّرين والبيانين كعنايتهم بسائر آيات القرآن الكريم، بل زاد عدد من العلماء أن فضّل البحث فيها، فأفردوها برسائلٍ خاصّةٍ بها، وبعض منهم أشار إلى ما تضمّنته من فوائد معنويّة، ونكت بلاغيّة، وأخرى إعرابيّة.

وجاءت هذه الرسالة التي ألفها السيّد أحمد بن زيني دحلان؛ لتندرج بين تلك الرسائل التي سعى مؤلفوها نحو استيعاب الوجوه المحتملة في الآية الشريفة من حيث المعاني والإعراب.

ولأهميّة الرسالة في مجال الدراسات القرآنيّة والبلاغيّة، ولاشتمالها على وفرةٍ من آراء العلماء وأقوالهم، ولما وجدت فيها من طريقة المؤلف في عرض الآراء ومناقشتها، ومن ثمّ ترجيحه بعضها على

يُتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني، و"د حلان" لقب عشيرته بمكة^(٤)، وُلد بمكة حاضرة الحجاز في أواخر الدولة العثمانية في سنة ١٢٣١هـ^(٥)، وقيل: في سنة ١٢٣٢هـ^(٦). نشأ بمكة وترعرع في بيت علم ودين

ومعرفة، وحفظ القرآن، ثم سار في مدارج العلم والأدب، وحضر دروس جمع من العلماء فأخذ عنهم، ونال قسطاً وافراً من علوم عصره، فبرع في الفقه والحديث والتصوف وعلمي المنقول والمعقول^(٧)، ثم تصدى للتدريس والإفادة في المسجد الحرام، وكان لا يَمَلُّ ذلك، ثم صار رئيس العلماء وشيخ الخطباء سنة ١٢٨٤هـ فعلاً صيته وكثر أتباعه، وكان تولى إفتاء الشافعية سنة ١٢٨١هـ^(٨)، إلى أن عزلهُ والي الحجاز عثمان باشا عن الإفتاء سنة ١٣٠٤هـ^(٩).

كانت له صلة وثيقة بأمراء الحجاز، فهم ينظرون إليه بعين العناية^(١٠)، وفي آخر عمره كانوا لا يسألون أحداً غيره إذا حدثت حادثة^(١١).

وحين أنشئت أول مطبعة بمكة تولى المترجم له نظارتها، وطبع بعض كتبه فيها^(١٢). وذكر صاحب نزهة الفكر^(١٣) أن له نظماً رقيقاً، وأورد له قصيدة في واحد وعشرين بيتاً، يرد فيها على بيتين من الشعر بُعثا إليه وهما:

إذا كان يَمْنَعُكَ حَزَّ الْقَصِيفِ
وَكَرْبُ الرَّبِيعِ وَبَرْدُ الشَّيْءِ
وَيُلْهِيكُ حُسْنَ زَمَانِ الْخَرِيفِ
فَأَحْذُكُ الْعِلْمَ قُلْ لِي مَتَى
ومما جاء في رده عليهما:

لأَحْذِ الْعِلْمَ شَرْطُ سَمَتِ
يُغَادِرُهَا الصَّيْفُ بَلْ وَالشَّيْءِ
وَأَسْبَابُ تَحْصِيلِهَا جَمَّةٌ
وَوَفْتُ التَّعَاطِي لَهَا أَقْتَا
وَمَنْعُ الْمَوَانِعِ مِنْ شَرْطِهَا
وَمِنْ دُونِ ذَا لَا تَقُولُنَّ مَتَى
وَمِثْلُ الْعِلْمِ جِهَادُ النُّفُوسِ
وَكَسْبُ الْمَعَالِي وَعِزُّ الْقَتَى
وَكُلُّ الْعِبَادَاتِ وَالْمَكْرُمَاتِ
وَدَفْعُ الْفَسَادِ وَمَنْ قَدْ عَنَّا
فَإِذَا قَدْ نَمَتْ جَمِيعُ الْأُصُولِ
يَكُونُ الْقُتُوحُ، وَنَضْرُ أَتَى

شيوخه: (١٤)

أخذ السيد أحمد بن زيني دحلان فنون العلم المختلفة، من حديث ورواية وإسناد وفقه وطريقة وغيرها عن جماعة من علماء عصره، منهم:

يوسف بن مصطفى الصاوي (ت ١٢٤١هـ)، ومحمد بن محمد السنبائي المعروف بـ "الأمير الصغير" (ت ١٢٥٣هـ)،

العلوم أن يعلموا مَنْ هم دونهم^(١٦)، فكثّر الطالبون حوله، وأجاز عدداً غير قليل منهم، وقد تفوّق جماعة منهم وبزّوا أقرانهم حتّى بلغوا مقام الإفتاء، وربّما انتدب الشيخ بعضهم ليجوبوا البوادي ليعلموا الناس معالم الدين^(١٧) في عصر تَبَعَتْ فيه دعوات كان لها أثر بالغ في حياة أهل البادية. واختصاراً أذكر عدداً من هؤلاء التلامذة:

١- أبو بكر (بكر شطا) بن محمود بن زين الدين الشافعي (ت ١٣١٠هـ)^(١٨)، عالم أمّ القرى، اشتغل بالتأليف، أفرد لترجمة أستاذه كتاباً سمّاه: "نفحة الرحمن في بعض مناقب الشيخ السيّد أحمد زيني دحلان"، وعليه عوّلنا في كثير من الموارد التي تخصّ حياة شيخه.

٢- حسين بن محمّد بن زهير المالكي (ت ١٣١٠هـ)^(١٩)، عالم وشاعر، وهو ممّن أجازهم الشيخ.

٣- حسين جمل الليل بن صالح المكي (ت ١٣٠٥هـ)^(٢٠)، شيخ الخطباء والأئمّة بمكة.

٤- الحسين بن عليّ شريف مكي (ت ١٣٥٠هـ)^(٢١)، درس على الشيخ أيّام الطّلب.

٥- حسين بن محمّد بن حسن الحبشي (١٣٣٠هـ)^(٢٢)، مفتي الشافعية بمكة.

وعليّ سرور الضرير المكي (ت ١٢٥٩هـ)، ومحمّد سعيد بن عليّ المقدسي (ت ١٢٦٠هـ)، وأحمد رمضان المرزوقي (ت ١٢٦١هـ)، وعبد الرحمن بن محمّد الكزبري (ت ١٢٦٢هـ)، وحامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣هـ)، وعبد الله بن عبد الرحمن سراج الحنفي (ت ١٢٦٤هـ)، وعثمان بن حسن الدميّطي (ت ١٢٦٥هـ)، وبشرى بن هاشم الجبرتي (ت ١٢٦٧هـ)، وارتضا عليّ خان المدراسي الهندي (ت ١٢٧٠هـ)، ويوسف بن عبد الرحمن السنبلويّ الشرقاوي (ت ١٢٨٥هـ)، وعبد الرحمن بن عليّ السقّاف الباعلويّ (ت ١٢٩٢هـ)، وغيرهم.

تلامذته:

تلمذ للشيخ أحمد بن زيني دحلان جمع غفير من طلبة العلم، من حجازيين ومصريّين ويمينيّين وهنود وغيرهم^(٢٤)، وقد أحصيّت أسماء الذين ترجم لهم صاحب "فيض الملك الوهاب" من بين المترجمين فوجدت أنّ عددهم بلغ سبعة وسبعين طالباً^(٢٥).

كان الشيخ انتهج طريقة تعليميّة يحبّب بها العلوم إلى الطلبة، حيث كان يعلمهم صغار العلوم قبل كبارها، وفروعها قبل أصولها، وكان يأمر من أتقن شيئاً من

- ٦- سالم بن أحمد العطّاس (ت ١٣١٦هـ)^(٣٦)، المدرس بالمسجد الحرام، ثم قاضي "جاوة".
- ٧- صالح كمال بن صديق الحنفي (ت ١٣٣٢هـ)^(٣٧)، أجازته الشيخ وتصدّر للتدريس بالمسجد الحرام.
- ٨- عباس بن جعفر بن صديق اليميني (ت ١٣٢٠هـ)^(٣٨)، مفتي الأحناف بمكة، أجازته الشيخ ودرّس بالمسجد الحرام.
- ٩- عبد الحميد قدس بن علي الجاوي الأصل (ت ١٣٣٤هـ)^(٣٩)، شاعر، اشتغل بالتأليف، وهو من مجازي الشيخ.
- ١٠- عبد الرحمن سراج بن عبد الله الحنفي (١٢٤٩هـ...١٣٠٠هـ)^(٤٠)، مفتي مكة وشيخ علمائها، أجازته الشيخ.
- ١١- عبد الرحمن بن حسن بن محمد العجيمي (ت ١٣٠١هـ)^(٤١)، خطيب في المسجد الحرام، ومقنّ أجازته الشيخ، قلّد قضاء الطائف، كان من جملة أمناء الفتوى عند الشيخ عبد الرحمن سراج، وكان ذا خطّ حسن، كتب الكتب والرسائل النفيسة، توفي بمكة، وهو ناسخ أصل هذه الرسالة.
- ١٢- عبد الستار بن عبد الوهّاب البكري (ت ١٣٥٥هـ)^(٤٢)، مؤلف كتاب "فيض الملك الوهّاب المتعالي".
- ١٣- عبد الله بن عباس بن صديق المكي (ت ١٣٢٥هـ)^(٤٣)، مفتي مكة، كان ملازماً للسيد حسين ابن شريف مكة يحيى.
- ١٤- عبد القادر بن علي المشاط المالكي (ت ١٣٠٢هـ)^(٤٤)، كان إماماً بمقام المالكي، ومدرّس بالمسجد الحرام أجازته الشيخ.
- ١٥- نور الحسين بن محمّد بن حيدر الأنصاري الحيدرآبادي (ت ١٣٣٠هـ)^(٤٥)، مقنّ أجازته الشيخ.
- آثاره العلميّة:**
- ترك السيّد أحمد بن زيني دحلان وراءه مؤلّفاتٍ وتصانيف كثيرة، وفي علوم شتّى، وهي ما بين متني ورسالة، وشرح وحاشية، تدلّ على أنّ له مشاركة واسعة في صنوف متنوّعة من المعرفة، طبع قسم منها وما زال آخر مخطوطاً، وحاولت إحصاء تلك المؤلّفات والتصانيف، فوقفْتُ على ما يقرب من سبعين وفي ما يأتي قسم منها:
- ١- إرشاد العباد إلى فضائل الجهاد للحاضر والباد^(٤٦). ٢- الأزهار الزينية في شرح متن الألفية^(٤٧) (نحو). (طبع). ٣- أسنى المطالب في نجاة أبي طالب^(٤٨) (طبع بتحقيق: حسن بن علي السقّاف). ٤- تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية^(٤٩). (طبع). ٥- تاريخ في بناء الكعبة، ومآثر

- الحرمين^(٣٧). ٦- تقارير على الأشموني والصبان عليه^(٣٨).
- ٧- تقارير على البيضاوي وشيخي زاده^(٣٩). ٨- تقارير على السعد^(٤٠). ٩- تلخيص الرسالة القشيرية^(٤١).
- ١٠- تلخيص كتاب الشكر للغزالي^(٤٢). ١١- تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين^(٤٣).
- (طبع). ١٢- تيسير الأصول وتسهيل الوصول، وسقاها بعضهم: تقريب الأصول لمعرفة الوصول لمعرفة الرب والرسول^(٤٤).
- (طبع). ١٣- نَبَت زيني دحلان^(٤٥).
- ١٤- حاشية على جمع الجوامع^(٤٦).
- ١٥- حاشية على الرّبّد لابن رسلان (في الفقه)^(٤٧). ١٦- حاشية على السمرقندية (في علم البيان)^(٤٨) (طُبعت مرّاتٍ ضمن مجموع آخرها في دار الكتب العلميّة ببيروت باعتناء إلباس قبلان). ١٧- حاشية على عبد الرؤوف على الإيضاح لابن حجر^(٤٩). ١٨- حاشية على متن الألفيّة (لم تكتمل)^(٥٠). ١٩- حاشية في الإظهار (في التجويد)^(٥١). ٢٠- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي - عليه السلام - إلى وقتنا بالتمام^(٥٢). (طبع). ٢١- الدرّ الثمين في خصوص أمراء البلد الأمين^(٥٣). ٢٢- الدرر السنيّة في الردّ على الوهابيّة^(٥٤) (طُبعت عدّة طبعات، منها طبعة دار حراء باعتناء د. جبريل حدّاد
- ٢٠٠٣ م). ٢٣- رسالة في جواز التوسل^(٥٥). (طُبعت). ٢٤- رسالة في الاستعارات^(٥٦). (طُبعت أكثر من مرّة، الأولى ضمن مجموع في المطبعة الميريّة بمكة سنة ١٣١١ هـ). ٢٥- رسالة في البسملة^(٥٧). (نشرت محقّقة في مجلة التبرويّ ع (٩) يوليو ٢٠١٦ جامعة المرقب/ ليبيا). ٢٦- رسالة في البعث والنشور^(٥٨). ٢٧- رسالة في بيان فضائل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله -^(٥٩). ٢٨- رسالة في بيان المقامات والسلوك^(٦٠). ٢٩- رسالة في خصوص العلم، من أيّ المقولات^(٦١). (طُبعت أكثر من مرّة ضمن "خمس رسائل" للمؤلف آخرها باعتناء إلباس قبلان في دار الكتب العلميّة - بيروت). ٣٠- رسالة في الردّ على الشيخ سلمان أفندي (في الفقه الشافعي)^(٦٢). (طُبعت). ٣١- رسالة في فضائل آل البيت الأطهار، سقاها: "مشارق الأنوار لفضائل ذريّة خير البريّة"^(٦٣). ٣٢- رسالة في فضائل الجمعة والجماعات^(٦٤). ٣٣- رسالة في فضائل العلم الواردة في الكتاب والحديث والمأثور^(٦٥). ٣٤- رسالة فيما يتعلّق بـ "جاء زيد" (طُبعت ضمن مجموع مرّات، ثمّ طبعت بعنوان "رسالة في إعراب جاء زيد وفيما يتعلّق بهذا التركيب من سائر العلوم" تحقيق جودة مبروك محمّد.

القاهرة). ٣٥- رسالة في فنّ الوضع^(٦٧). وفاته:

توجّه الشيخ أحمد بن زيني دحلان سنة ١٣٠٣هـ إلى المدينة المنورة لزيارة سيّد المرسلين - صلى الله عليه وآله - وفي صفر سنة ١٣٠٤هـ توفّي فيها، ودفن بالبقيع تجاه قبة أهل البيت الطاهرين^(٨٣).

وذكر بعضهم أنّه توفّي بمكة، ودُفن في مقبرة المُعلّى^(٨٤)، والقول الأوّل هو الراجح؛ لأنّه منقولٌ عن بعض تلامذته^(٨٥)، وعليه أكثرُ من ترجم له^(٨٦).

المبحث الثاني

المطلب الأوّل

اهتمام العلماء بالآية الشريفة

لعلّ في إشارة الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) إلى الوجوه التي تحتلها الآية الشريفة عند تفسيره إيّاها^(٨٧) باعثاً لأن يُقدّم عدّد من العلماء على وضع رسائل منفردة بشأنها، أو تخصيصها بشيء من الحديث لبيان فوائد تَصَمَّنْهَا، وربّما أطال بعضهم الوقوف عندها مُطْبِعاً في البحث محاولاً الإلمام بأطراف معانيها، وبالإمكان الإلماع إلى طرف من جهود هؤلاء العلماء على نحو الإجمال، فمن الرسائل:

١- رسالة "السيف الصارم في قطع العُصْدِ الظالم"، للشيخ إبراهيم بن أحمد بن الحسن الجاربردي (ت بعد ٧٥٠هـ)، كتبها

(طبعت ضمن مجموع). ٣٦- رسالة في المبنّيات^(٦٨). (طبعت مرّات ضمن مجموع، آخرها منفردة بتحقيق: عمر عليّ الباروني، جامعة مصراتة، مجلة شمال جنوب ٩٤- يونيو ٢٠١٧). ٣٧- رسالة في الوعد الوارد لتارك الصلاة^(٦٩). (طبعت ضمن مجموع). ٣٨- رسالة متعلّقة بفن الجبر والمقابلة^(٧٠). (طبعت ضمن مجموع). ٣٩- رسالة متعلّقة بقوله - تعالى -: {ما أصابك من حسنة فمن الله}^(٧١). (طبعت). ٤٠- رسالة النصائح الإيمانيّة للدولة العليّة العثمانيّة المحمّديّة^(٧٢). ٤١- رسالة النصر في ذكر صلاة العصر^(٧٣). (طبعت). ٤٢- السيرة النبويّة والآثار المحمّديّة^(٧٤). (طبع). ٤٣- شرح على الآجروميّة^(٧٥). (طبع). ٤٤- فتح الجواد المئان بشرح العقيدة المسماة بـ "فيض الرحمن"^(٧٦). (طبع). ٤٥- الفتح المبين بسيرة الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين^(٧٧). (طبع). ٤٦- الفتوحات الإسلاميّة بعد الفتوحات النبويّة^(٧٨). (طبع). ٤٧- الفوائد الزينيّة في شرح الألفيّة للسيوطي^(٧٩). ٤٨- كتابة على شرح ابن عقيل^(٨٠). ٤٩- متن صغير في علم البيان^(٨١). ٥٠- منهل العطشان على فتح الرحمن في تجويد القرآن^(٨٢). (طبع).

- ٤- فائدة المولى صدر فضلاء خوارزم هماد الدين.
- ٥- فائدة الشيخ علي بن عبد الكافي الشبكي (ت ٧٥٦هـ) ^(٩٦).
- ٦- السانحة الأولى من "سوانح المطارحات ولوائح المذكرات بأمثال الأنام"، لأحمد بن حسام الدين حسن البياضي (ت ١٠٩٧هـ) ^(٩٤).
- ٧- "جوهرة" في كتاب "الدرّ النضيد من مجموع الحفيد" للشيخ أحمد بن يحيى بن محمد الحفيد الهروي (ت ٩٠٦هـ) ^(٩٥).
- وَمَمَّنْ تناول الآية الشريفة بشيء من البيان جمعٌ من المفسرين وعلماء المعاني، أكتفي بذكر عددٍ منهم على سبيل المثال لا الحصر:
- ١- شرف الدين الطيّبي، الحسين بن محمد (ت ٧٤٣هـ) في كتابه "فتوح الغيب" ^(٩٦).
- ٢- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) في تفسيره "البحر المحيط" ^(٩٧).
- ٣- سعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر (ت ٧٩٢هـ) في "حاشيته على الكشاف" ^(٩٨).
- ٤- الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ) في "حاشيته على الكشاف" ^(٩٩).
- انتصاراً لأبيه، ورداً على ما كتبه عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ) في رده على جواب والده أحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦هـ). وسبب تأليف هذه الرسالة هو سؤال بشأن الآية وجهه الإيجي إلى علماء الأمة ^(٨٨).
- ٢- رسالة العلامة مظفر الدين الشيرازي (ت بعد ٨٧٠هـ) ^(٨٩).
- ٣- رسالتان للعلامة محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) ^(٩٠).
- ٤- رسالة في تفسير قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا}، للعلامة محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بـ "بهاء الدين العاملي" (ت ١٠٣١هـ) ^(٩١).
- ٥- رسالة السيّد أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، وهي هذه الرسالة التي نقوم بتحقيقها.
- ٦- رسالة في قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ}، لمحمد عبد الحميد الشقرا ^(٩٢).
- ومما خَصَّتْ به الآية من البحث ما أُطْلِقَ عليه: "فائدة"، أو "سانحة"، أو "جوهرة"، نذكر عدداً منها:
- ١- فائدة المولى كمال الدين عبد الرزاق.
- ٢- فائدة المولى أمين الدين الحاجي دادا.
- ٣- فائدة الفاضل عز الدين التبريزي.

- ٥- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) في كتابه "نواهد الأبرار وشوارد الأفكار" (١٠٠).
- ٦- محيي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي (ت ٩٥١هـ) في "حاشيته على تفسير القاضي البيضاوي" (١٠١).
- ٧- شهاب الدين الخفاجي، أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩هـ) في "حاشيته على تفسير البيضاوي" (١٠٦).
- ٨- ابن يعقوب المغربي، أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١١٢٨هـ) في كتابه "مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح" (١٠٦).
- ٩- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت ١٢٣٠هـ) في "حاشيته على مختصر السعد على شرح تلخيص المفتاح" (١٠٤).
- ١٠- شهاب الدين الألوسي، محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ) في تفسيره "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" (١٠٥).

المطلب الثاني

أ- وصف المخطوطة:

حققت هذه الرسالة على نسخة فريدة، لم أقف على نسخة أخرى لها على الرغم من طول البحث والتنقيب في فهارس المكتبات والمواقع الإلكترونية التي تُعنى بالمخطوطات.

وأصل النسخة تحتفظ به مكتبة مكة المكرمة، ضمن مخطوطاتها، فقد ورد ذكرها في "فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة" تحت التسلسل (١١٣٣)، وجاء وصفها فيه على النحو الآتي:

(رسالة في قوله - تعالى -: {قَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ} لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، نسخها عبد الرحمن بن حسن العجمي سنة ١٢٩٧هـ، بخط التعليق، ٨ ق: ١٩ س، كُتبت بالمداد الأسود على ورق حديث. الرقم: ١٥٥ / علوم عربيّة) (١٠٦).

وعند ملاحظة المخطوطة نجد أنها شُيقت بورقة للتعريف بها، كُتب عليها: (رسالة في علم المعاني للشيخ السيد أحمد زيني دحلان. علوم عربيّة ١٥٥)، تلتها الصحيفة الأولى من المخطوطة وقد كُتب عليها العنوان مفضلاً، هكذا: (هذه الرسالة في علم المعاني، محلها عند قول صاحب "التلخيص" عند ورود الأمر للتعجيز، نحو: {قَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ}، ثم ذكر اسم المؤلف مشفوعاً بالدعاء له بطول الحياة.

وهذا العنوان يبدو أنه مستخلص من الأسطر الأولى من الرسالة، ولا يبدو أن يكون من فعل الناسخ، وسأبقي عليه

عنواناً للرسالة مُعرضاً عما ذُكر في فهرس المخطوطات المذكورة؛ إذ كان عنواناً مُقتَضباً.

وبعد، فالنسخة تامة، قلّ فيها التحريف والتصحيّف، وهي، كما ذُكر في وصفها من حيث عدد الأوراق والأسطر، سوى الصحيفة الأخيرة فقد قلّ عدد أسطرها عن المعتاد، وهي ذات خطّ حسنٍ أقرب ما يكون إلى خطّ الرُّقعة، وليس كما وردَ في وصفها أنّها بخطّ التعلّيق، واثبّع كاتبها ما يسمّى بـ "نظام التعقيبة" ليضبط ترتيب أوراق المخطوطة وتسلسلَ صفحاتها.

كُتب في آخرها اسمُ الناسخ، وهو عبد الرحمن بن حسن العُجيمي، وأتته كتبها لنفسه مقابلاً لها بنسخة أخرى، فقد كتب عبارة (بَلَّغَ مُقابِلَةً)، وليس ببعيد أن تكون قُوبلت بنسخة المؤلف؛ لأنّه تقدّم أن الناسخ ممّن تتلمذ للمؤلف، وتاريخ نسخها يُفصح أنّها نُسخت في حياة المؤلف، إذ وردَ في خاتمتها النصّ الآتي: (و قد وافق الفراغ من تحريرها صبح يوم الجمعة المباركة، السابع شهر جُمادى الأولى أحد شهور سنة ١٢٩٧هـ، على يد كاتبها لنفسه عبد الرحمن بن حسن العُجيمي).

وعندي أنّ هذه النسخة منقولة عن نسخة العُجيمي المارّ ذكره تَوّاً؛ لِمَا عليه الورق الذي كُتبت عليه من حداثة، وللتاريخ الذي دُوّن في الجهة اليسرى عند نهاية المخطوطة، فقد جاءت عبارة (تحريراً في ١١/٥/٥٢)، أي: اليوم الحادي عشر من شهر جُمادى الأولى سنة ١٣٥٢هـ.

أمّا نسبة الرسالة للسيد أحمد بن زيني دحلان، فلم أجد في ما بين يديّ من المصادر والتحقيقات التي عُنيَتْ بالمؤلّف وتراثه مَنْ أدرج هذه الرسالة بين تآليفه سوى ما جاء في "فهرس مخطوطات مكتبة مكّة المكرمة"، غير أنّ من بين تراث المؤلف ما أُطلق عليه "تقريرات على البيضاويّ وشيخ زاده في التفسير"، والرسالة التي بين أيدينا تتضمّن أقوالاً لهذين العالمين، فهل التقريرات هي هذه الرسالة؟، لم أطلع على "التقريرات" ليحصلَ الاطمئنان، ثمّ الركّون إلى القطع بذلك، ولا أستبعد أن تكون الرسالة هي التي تقدّم ذكرها بين تآليفه بعنوان "تقريرات على السعد" لما جاء في تصريح صاحب "نفحة الرحمن" أنّها في فنّ المعاني والبيان.

ب - بيان منهج التحقيق:

اثبتت في تحقيق الرسالة ما تعارف عليه أهل فنّ تحقيق النصوص من إجراءات لإخراج النصّ مستقيماً، كما أراد له مؤلفه أو قريباً ممّا أراد، فكان أن قمّت بالآتي:

١- كتابة الرسالة على وفق قواعد الكتابة التي اتفق عليها كتأبنا المعاصرون، فقد وجدت بعض الكلمات كتبت بطريقة مخالفة، على نحو: "قراءتي" كتبت: "قراتي"، و"خفاء" كتبت: "خفاً"، و"انتفاء" كتبت: "انتفاً"، و"الابتداء": "الابتدأ"، و"مبدأ": "مبداء" و"بلغاء": "بلغاً".

وكتبت عبارة: "إلى آخره" مختصرة: "ألخ"، و"حينئذٍ": "ح".

٢- تخريج الآيات القرآنية الشريفة من مواضعها في القرآن الكريم، وذلك بالإشارة في الهامش إلى اسم السورة ورقم الآية.

٣- التعريف بالأعلام الذين وردت أسماءهم في الرسالة، ولم أغفل الإحالة إلى بعض المصادر التي ترجمتهم.

٤ تخريج البيتين الشعريين اللذين وقعا في النصّ، ونسبتهما إلى قائلهما، مع تسمية بحرهما العروضي.

٥- بيان معاني بعض المفردات

والمصطلحات التي بها حاجة إلى بيان ممّا تضمنتها الرسالة.

٦- لكثرة النصوص التي نقلها المؤلف من المصادر الأخرى، وتداخل بعضها في بعضها الآخر - أحياناً -، قمّت - قدر استطاعتي - بإرجاع ما نقله المؤلف بالإشارة إلى مصدره، مع بيان الاختلاف ما بين النص المنقول والمصدر المنقول منه.

٧- وضع أرقام متسلسلة بين خطين مائلين في إشارة إلى نهايات صفح المخطوطة.

٨- عرض نماذج مصوّرة من صفح المخطوطة، وهي: صحيفة العنوان، والتي تليها، والأخيرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

وهذه نماذج مصوّرة من المخطوطة:

هذه الرسالة في علم المعاني محلها عند قول صاحب "التلخيص" عند ورود الأمر للتعجيز نحو: (فأتوا بسورة من مثله)

هذه الرسالة في علم المعاني محلها عند قول صاحب
التلخيص عند ورود الأمر للتعجيز فأتوا بسورة
من مثله فأتوا المحققين بإبداءه لا بيني
سيدة العلامة السيد أحمد بن زيني
رحمته الله تعالى
بجاءه آمين
السلام آمين
٢

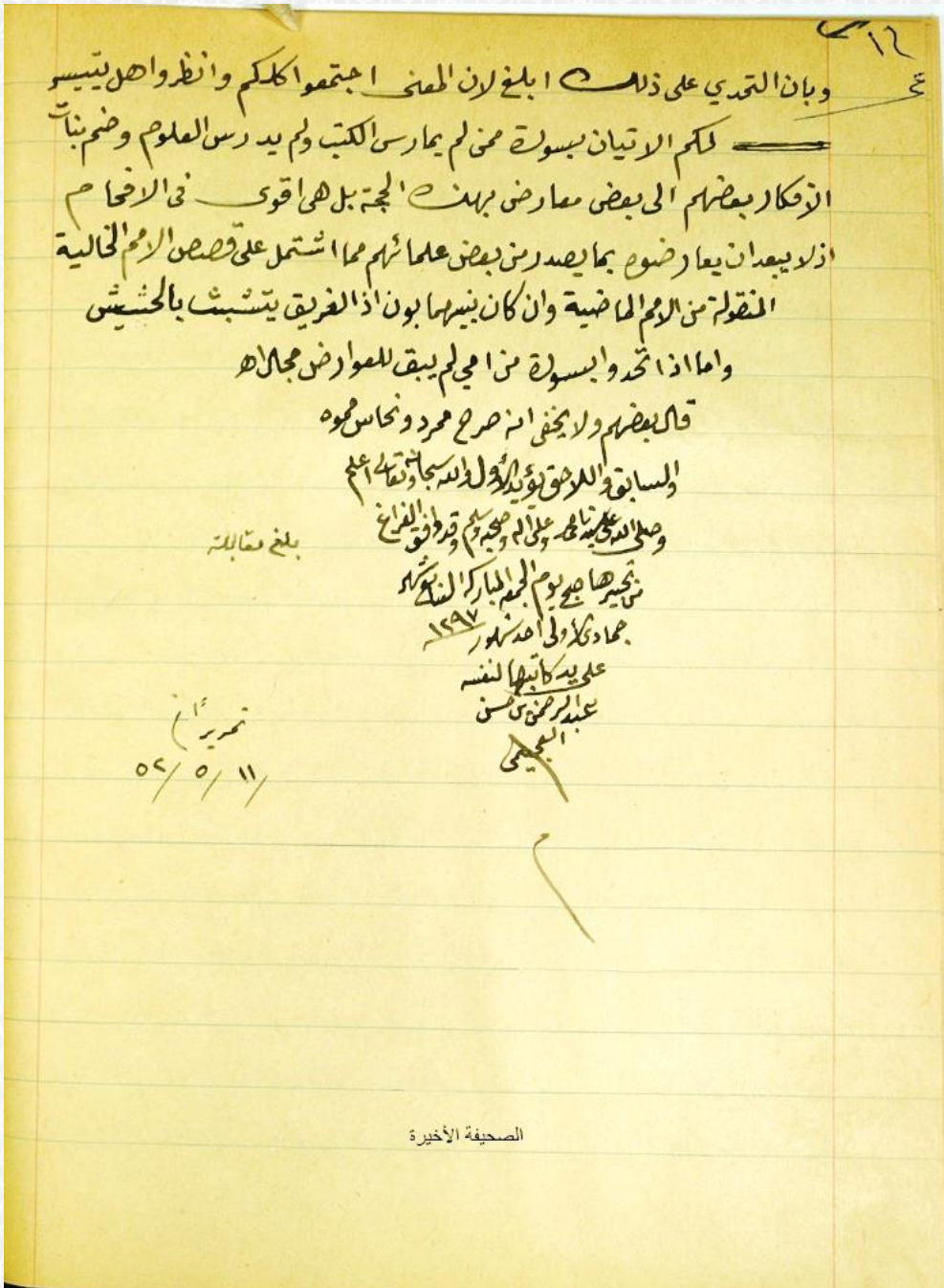
صحيفة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على اموال الدنيا والدين . الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين . اما بعد فلهذه كلمات جمعتها مما كتبه علماء المعاني وعلماء التفسير
في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله من قرأت في المحضر العام لسعد الدين التفتازاني
عند وصولي في آخر باب الزنساء الى ورود الامر بالتعجيز مثل صاحب التلخيص ذلك
بقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وذكر العلامة سعد في شرحه ان الطرف
اعني قوله من مثله متعلق بقوله فاتوا والضمير لعبينا اوصف لسورة والضمير لما نزلنا او
لعبينا ثم ذكر توجيه ذلك وكذا في الكلام بعض غفلا على بعض الطلبة فوصلت المراجعة
لكتب التفسير وكتب المعاني وجمعت تلخيص ما تحرر من ذلك وحاصل ان المخرى
قال في الكشاف من مثله متعلق بسورة صفة لربها اي بسورة كانت من مثله والضمير
لعبينا او لما نزلنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبية قال الشهاب الحفاج
في حواشيه على البيضاوي وقد استمرر هنا سوال في وجه التفرقة بين الوجهين ويجوز
رجوع الضمير لما نزلنا والعبية اذا كان الجار والمجرور صفة لسورة ومنه ضمنا على
تقدير تعلقه بقوله فاتوا واول من سأل استاذ الكل العلامة الفاضل حيث قال
مستفتيا علماء عصره بما صورته يا ادلا الهدي ومصابيح الدجى هيا لكم وبياكم
واللهنا الحق بتحقيقه وايكم هما انا من نوركم مقتبس وبضوءنا لكم الهدي ما تمس
ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد باطله لسان وارق جنان

الصحيفة الأولى

هذه الرسالة في علم المعاني محلها عند قول صاحب "التلخيص" عند ورود الأمر للتعجيز نحو: (فأتوا بسورة من مثله)



الصحيفة الأخيرة

القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على أمور الدنيا والدين
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين، أما بعد،

فهذه كلمات جمعتها مما كتبه علماء
المعاني وعلماء التفسير في قوله - تعالى -
: {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ} ^(١٠٧) حين قراءتي
لمختصر العلامة سعد الدين التفتازاني ^(١٠٨)
عند وصولي في آخر باب الإنشاء، إلى
(ورود الأمر للتعجيز)، ومثل صاحب
"التلخيص" ^(١٠٩) ذلك بقوله - تعالى - : {فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ}، وذكر العلامة السعد في
الشرح أن (الظرف، أعني: قوله: {مِنْ مِثْلِهِ}
متعلق بقوله: {فَأْتُوا}، والضمير ل- {عَبْدِنَا}،
أو صفة ل- {سُورَةٍ}، والضمير ل- {مَا نَزَّلْنَا} أو
ل- {عَبْدِنَا} ^(١١٠)).

ثم ذكر توجيه ذلك، وكان في الكلام
بعض خفاء على بعض الطلبة، فحصلت
المراجعة لكتب التفسير وكتب المعاني،
وجمعت تلخيص ما تحرر من ذلك،
وحاصله: أن الزمخشري ^(١١١) قال في
"الكشاف" ^(١١٢): ({مِنْ مِثْلِهِ} متعلق بـ {سُورَةٍ}،

صفة لها، أي: " بسورة كائنة من مثله"،
والضمير ل- {عَبْدِنَا} أو ل- {مَا نَزَّلْنَا} ويجوز أن
يتعلق بقوله {فَأْتُوا}، والضمير "للعبد".

قال الشهاب الخفاجي ^(١١٣) في
"حواشيه على البيضاوي" ^(١١٤): (و قد اشتهر
هنا سؤال في وجه التفرقة بين الوجهين
وتجوز رجوع الضمير
ل- {مَا نَزَّلْنَا} و"للعبد"، إذا كان الجار والمجرور
صفة ل- {سُورَةٍ} ومنعه ضمناً، على تقدير
تعلقه بقوله {فَأْتُوا}، وأول من سأله أستاذ
الكل العلامة العضد ^(١١٥)، حيث قال مستفتياً
علماء عصره بما صورته: (يا أدلاء الهدى
ومصاييح الدجى، حيّاكم الله وببّاكم،
وألهمنا الحق بتحقيقه وإبّاكم، ها أنا من
نوركهم مقتبس، وبضوء ناركهم للهدى
ملتصم، ممتحن بالقصور، لا ممتحن ذو
غروب، يُنشد بأطلق ^(١١٦) لسان، وأرق جنان
(١١٧/١): [من المتقارب]

ألا قل لسكان وادي الحمى ^(١١٨) هنيئاً ل-
كم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن
عطاش، وأنتم وروء
قد استبهم علينا ^(١١٩) قول صاحب
"الكشاف" ^(١٢٠) - أفيض عليه سحاب
اللطاف -: ({مِنْ مِثْلِهِ} متعلق

بـ "سورة" إلى آخره. حيث جَوَّز في الوجه الأول كون الضمير لـ - {مَا نَزَّلْنَا} تصريحاً، وحظره في الوجه الثاني تلويحاً، فليت شعري، ما الفرق بين "سورة كائنة من مثل ما نزلنا"، و"قَاتُوا مِنْ مِثْلِ مَا نَزَّلْنَا؟" وهل تَمَّ (١٢١) حكمة خفية أو نكتة معنوية، أو هو تحكُّم بحث؟، وهذا مستبعدٌ من مثله، فإن رأيتم كشف الريبة، وإمالة الشبهة، والإنعام بالجواب؟. أثبتتم بأجزل الأجر والثواب.

فكتب جوابه العلامة فخر الدين الجاربردي (١٢٢)، إلا أنه أتى بكلام معقد، لا يظهر معناه (١٢٣)، فردَّ العضد (١٢٤) وشنَّ عليه، ثم انتصر لكل منهما ناسٌ من فضلاء ذلك العصر، حتَّى طال الكلام في ذلك، وألُفَت فيه رسائلٌ منقولةٌ برُمَّتها في "الأشباه والنظائر" النحويَّة (١٢٥)، قال الشهاب الخفاجي (١٢٦): (وسياتي - إن شاء الله (١٢٧) - تعالى - تحقيق ذلك بما لا مزيدَ عليه). انتهى كلامه.

ثم إنَّ الذي يُذكر في هذه الوُزَيقات بعضه مأخوذ من كلام (١٢٨) الشهاب الخفاجي، وبعضه من "حواشي البيضاوي" لشيخه زاده (١٢٩)، وبعضه من "حواشي السعد على الكشاف" (١٣٠) و"حواشي

المُطَوَّل" (١٣١) و"المُختصر" (١٣٢) ولم أذكر العرْو في بعض ما أذكره للاختصار. وحاصله: أنه إذا كان الجار والمجرور صفة لـ - {سُورَةٍ} فالضمير لـ - {مَا نَزَّلْنَا} أو لـ - {عَبْدَنَا}، فإذا كان لـ - {مَا نَزَّلْنَا} فـ - {مِنْ} يُحتمل أن يكون للتبعيض، أو للتبيين، أو زائدة. فإن كانت للتبعيض يكون التقدير: بسورة كائنة بعض مثل ما نزلناه من القرآن في حُسن النظم وغرابة البيان "من حيث كون مقاصده جامعة لإيجاب العبادات، وتحريم المنكرات، والحث على مكارم الأخلاق، وترك الدنيا واختيار الآخرة (١٣٣)، وما يتعلَّق بذلك ٢/ من المواعظ والأمثال، والوعد والوعيد، والإخبار عمّا كان وعمّا (١٣٤) يكون من الغيوب، والتعبير عن هذه المعاني بالألفاظ الفصيحة، مع غاية البلاغة والنزاهة، وكانت الألفاظ الفصيحة التي اتفقت عليها العرب في كلامهم أكثرها في وصف الأعيان المحسوسة كالبعير والفرس والجواري، ووصف الملوك بالجدود والضرب والطعن ووصف الحرب والغارة، وليس في القرآن من هذه الأشياء شيء، فيبقى على مقتضى ما كانوا عليه في الاستعمال أن تقلّ فصاحتُه، ومع ذلك فقد بلغ في الفصاحة النهاية التي لا غاية وراءها.

إليه البيضاوي^(١٣٩) (١٤٠)، وجوّز التبعض والتمييز^(١٤١) /٣/

وأجيب - أيضاً - عن هذا الإيهام: بأنه يدفعه مقام التحدي. ونازع بعضهم في هذا الجواب، وقال: إنه لا يدفع الإيهام^(١٤٢). وأجاب بعضهم: (بأن المراد بكونها "بعض مثل (مَا نَزَّلْنَا) أنها مثله في حسن النظم، وغرابة البيان، من حيث كون مقاصده مقتصرة على إيجاب الطاعات، والنهي عن الفواحش والمنكرات، والحث على مكارم الأخلاق، والإعراض عن الدنيا الفانية، والإقبال على الآخرة الباقية، مع ما فيها ممّا لا عين رأت ولا أدن سمعت^(١٤٣)).

ونازع في هذا الجواب بعضهم، بأنه (لا وجه لهذه الحيثية، سواء كانت حيثية تفسير، أو تقييد، كما لا يخفى على من عرف معنى الإعجاز^(١٤٤)؛ إذ المراد أن يكون مماثلاً له في البلاغة، وإلا لم يكن بعضاً من مثله.

(و قال بعضهم: إن جعل {من} للتبعض غير صحيح؛ لأن " من " التبعية لا تكون ظرفاً مستقراً^(١٤٥)، وهو مردود بنحو قوله - تعالى -: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ^(١٤٦)، كما صرحوا به^(١٤٧).

وأما على جعل {من} للتمييز (فالسورة المفروضة التي تعلّق بها الأمر التعجيزي،

وأيضاً - أنه - تعالى - راعى طريقة الصدق، وتنزّه عن الكذب جميعه، وذلك يقتضي أن يقلّ حسنه، فإن كلّ شاعر ترك الكذب ولزم الصدق نزل شعرة عن حالته الأولى، ألا ترى أن لبيد بن ربيعة^(١٣٥) وحسان بن ثابت^(١٣٦) - رضي الله عنهما - لما أسلما نزل شعرهما الإسلامي في الجودة عمّا كان عليه في الجاهلية؛ لتحريهما في الصدق، وتباعدهما عن الكذب الذي تقتضيه المبالغة في الكلام، وكلام الله - تعالى - مع تنزّهه عن الكذب والمجازفة جاء على كمال الجودة والفصاحة ونهاية البراعة والبلاغة، وهذا هو الغاية القصوى في الغرابة.

واعترض القول بأن "من" للتبعض بما حاصله: أن المفسرين والأصوليين اتفقوا على أن الأمر في هذه الآية للتعجيز، وجعل {من} للتبعض^(١٣٧). قال المحقق السيّد^(١٣٨): (يُوْهِمُ أَنْ لِلْمَنْزَلِ مِثْلًا، والعجز إنّما هو عن الإتيان ببعضه، فالمماثلة المصرّح بها لا تكون منشأ للعجز،) (و إنّما قال "يُوْهِمُ"؛ لأنّ قولنا: "فَأَتُوا بِسُورَةٍ كَأَنَّهُ بَعْضُ مِثْلِ الْمَنْزَلِ" لا يستدعي أن يكون له مثل محقق، بل كلام مفروض على طريق إرخاء العنان، وهو أبلغ في الإلزام، فلا يلتفت لذلك الإيهام، ولذلك لم يلتفت

كلام موجب، وتقول العرب: "قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ"، وغير الأخفش والكوفيَّين شَرَطُوا في زيادتها شرطين^(١٥٥): كونها في غير الموجب، ودخولها على النكرات، وغير الموجب إمَّا نفْي، نحو: "ما رأيتُ مِنْ أَحَدٍ"، أو نهي، نحو: "لا تضربُ مِنْ أَحَدٍ"، أو استفهام، نحو: "هل ضربتُ مِنْ أَحَدٍ"^(١٥٦).

والمعنى في الآية على جعل {مِنْ} زائدة: "فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلَةٍ لِّلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ في البلاغة وحُسنِ النظم"، وعلى جعل الضمير ل- {عَبْدِنَا} مع كون {مِنْ} مثله صفة ل- {سُورَةٍ} تكون {مِنْ} للابتداء، ولا يصح أن تكون للتبويض، ولا للتبيين، ولا زائدة، كما أنه إذا جُعِلَ الضمير ل- {مَا نَزَّلْنَا} لا يصح أن تكون {مِنْ} للابتداء.

ومعنى "مِنْ" التي (للابتداء أن مجرورها مبدأ للفعل حقيقةً أو حكماً، سواء كان مكاناً، نحو: "سِرْتُ مِنَ الْبَصْرِ"، أو زماناً، نحو: "مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ"، أو غيرهما، نحو: {إِنَّهُ مِنْ شَالِيمَانَ}^(١٥٧) ^(١٥٨)، والمعنى: فأتوا بسورة كائنة ومبتدأة وناشئة ممن هو على حاله - عليه الصلاة والسلام - من كونه بشراً أمّياً، لم يقرأ ولم يتعلَّم العلوم.

وأما على جعل {مِنْ} مثله صلةً {فَأَتُوا} فالضمير "للعبء"، ولا يصح جعل الضمير

هي مثل المنزّل في النظم وغرابة البيان، والمعجوز عنه سورة موصوفةً بذلك، وكونها مثله في الإعجاز^(١٥٨)، ومدخولٌ "مِنْ" البيانية يجب أن يصحّ حملُهُ على ما سبق من المُبهم المُبَيّن، والأمر كذلك ههنا، فإنّ السورة المفروضة التي تعلّق بها الأمر التعجيزيُّ مثلٌ للمنزّل، والمعجوز عنه هو الإتيان بالسورة المفروضة، كونها مثلاً للمنزّل، فتكون المماثلة المصرّح بها من تنمة الإتيان بالمعجوز، فيفهم كونها منشأً للعجز، وهذا الوجه، أعني {مِنْ} للتبيين هو الذي ارتضاه السيّد الشريف، (و لم يرتض كونها للتبويض^(١٥٩)، كما تقدّم؛ لأنّه على التبويض يكون المعجوز عنه - حينئذٍ - هو إتيان بعض من الموصوف بالمماثلة، ولا مدخل لاعتبار المماثلة في عجزهم، فلا يكون اعتبارها منشأً للعجز)^(١٦٠).

وعلى تقدير كونها للتبيين يكون المعجوز عنه إتيان المماثلة، فيكون لاعتبار المماثلة مدخلاً فيه، فتكون المماثلة منشأً له، وقد تقدّم الجواب عما يُوهمه التبويض ٤/ وأما جعل {مِنْ} زائدة فهو على رأي الأخفش^(١٦١) والكوفيَّين^(١٦٢)، بأنهم يُجَوِّزُونَ زيادة "مِنْ" في الإثبات، استدلالاً بقوله - تعالى -: {يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ}^(١٦٣)، فإنّها داخلة على المعرفة^(١٦٤)، وزائدة في

ل- {مَا نَزَّلْنَا} وهذا هو محلّ الإشكال والسؤال، فيقال: (لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضمير - حَيْثُ - > أي: حِينَ كَوْنِ الظرف صلة {فَأْتُوا} < ^(١٥٩) ل- {مَا نَزَّلْنَا} كما جاز على تقدير كون الظرف صفةً) ^(١٦٠) ل- {سُورَةٌ}؟

وأجيب: بأنّ {فَأْتُوا} أمرٌ قُصِدَ به تعجيزُهم باعتبار المأتيّ به، فلو تعلّق به قوله: {مِنْ مِثْلِهِ}، وكان الضمير للمنزل تبادر منه أنّ له مثلاً محققاً، وأنّ عجزهم إنّما هو عن الإتيان بشيء منه؛ إذ المعنى: "فاتوا ممّا هو مماثلٌ لما نزلنا من الكلام البليغ بسورة".

ولا شك أنّ هذا يقتضي ثبوت مثّل للقرآن في البلاغة وعلو الطبقة، وهو غير صحيح؛ لأن القرآن لا مثّل له، بخلاف ما إذا أُرْجِعَ الضميرُ إلى "العبد"، فإنّ له مثلاً في العربيّة والبشريّة والأُمّيّة، فلا محذور فيه ^(١٦١).

وأما على جعل {مِنْ مِثْلِهِ} صفةً ل- {سُورَةٌ} / ٥/ (فالمعجوزُ عنه الإتيان بالسورة الموصوفة، وهو لا يقتضي وجود المثل، بل ربّما يقتضي انتفاءه؛ لتعلّق أمر التعجيز به) ^(١٦٢).

والحاصل: أنّه على الوصفية يكون (المعجوز عنه السورة الموصوفة بصفة

هي كونها من جنس ^(١٦٣) المنزل، أو من مثل عبدنا، معلوم أنّ الذي يُفهم من مثل هذا الكلام عند امتناع الإتيان بالمأمور به ^(١٦٤)، أنّ الامتناع لعدم القدرة على الموصوف مع وجوده بوصفه ^(١٦٥)، أو لعدم القدرة على الموصوف لانتفاء وصفه فيلزم الامتناع عن الإتيان به ^(١٦٦) بذلك القيد، والأوّل: مثل قولك: "أتتني بثوبٍ ملبوسٍ للأمير، فـ "ملبوس الأمير" موجود، وامتنعت القدرة عليه. والثاني: مثل قولك: "أتتني بثوبٍ قدره أربعون ذراعاً" والفرض أنّ لا ثوبٍ موصوف بهذا الوصف، وإنّما كان المفهوم من مثل هذا الكلام عند امتناع الإتيان بالمأمور، أنّ الامتناع لعدم القدرة على الموصوف مع وجوده بوصفه، أو ^(١٦٧) لعدم القدرة على الموصوف لانتفاء وصفه؛ لأنّ الوصف واقعٌ في حيّز المأمور به، فيُفهم أنّ الامتناع لامتناع الوصف، أو لامتناع تناوُل الموصوف لعدم القدرة عليه) ^(١٦٨)، فحيث كان الأمر هنا للتعجيز (باعتبار المأتيّ به، فالذوق شاهدٌ بأنّ تعلّق {مِنْ مِثْلِهِ} بالإتيان يقتضي وجود المثل، ورجوع العجز إلى "أنّ يُؤتى منه شيء") ^(١٦٩)، فهذا الاقتضاء هو المفهوم من مثل هذا الكلام عُرفاً، ويشهد بذلك الذوق السليم، فإنّك إذا قلت: (أتتني من مثلي

الحماسة^(١٦٩) بيت "يقتضي وجود المثل، بخلاف "أنت بيت من مثل الحماسة"^(١٧٠).

والحاصل: أنه إذا كان {من مثله} وصفاً للسورة فإن المعجوز عنه هو السورة الموصوفة، باعتبار انتفاء الوصف وعدم وجوده، فإن وصفها هنا هو كونها من مثل المنزل، والمنزل لا مثل له، وإذا انتفى الوصف انتفى الموصوف، من حيث هو موصوف.

فعلى جعل {من مثله} صفةً يكونون (عاجزين عن الإتيان بسورة متصفة بكونها من مثل القرآن؛ لكون ١/ هذا الوصف غير ثابت لسورة "ما" في الواقع، وانتفاء ذلك الوصف في الواقع لانتفاء المثل فحينئذ - ليس ذلك العجز إلا لانتفاء المثل من أصله؛ إذ لو ثبت لثبت الوصف لسورة منه.

وقد يُقال: إن العجز عن الإتيان بالسورة الموصوفة صادق بأن يكون لعدم القدرة على الموصوف مع وجوده بوصفه، وصادق بما إذا كان لعدم القدرة على الموصوف؛ لانتفاء وصفه، وحينئذ - فلا وجه للاقتصار على كون التعجيز^(١٧١) باعتبار الوصف. وأجيب: بأن الاقتصار على ذلك؛ لأنه الواقع، لا لأن العجز منحصر فيه.

والحاصل أنه إذا كان المعنى: "فأثوا من مثل ما نزلنا بسورة" لزَمَ وجود المثل للقرآن؛ لوقوع المثل في حيز المأتي منه، والعرف قاضٍ بذلك الاستعمال، وإن كان المعنى: "فأثوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا" فلا يقتضي وجود المثل للقرآن؛ لوقوع المثل في حيز المأتي به المعجوز عنه.

فإذا قلت: "أثني من مثل العنقاء"^(١٧٢) بجناح اقتضى ذلك ثبوت مثليها، بخلاف ما^(١٧٣) لو قلت: "أثني بجناح من مثل العنقاء"، فإنه لا يقتضي ثبوته، والذوق السليم شاهدٌ صدقٍ بذلك.

>فإن قلت - عند جعل {من مثله} متعلقاً بقوله: {فأثوا} وإرجاع الضمير^(١٧٤) لـ {ما نزلنا} -: لا يجعل التعجيز [باعتبار المأتي به حتى يلزم ثبوت المثل للقرآن، بل يجعل التعجيز باعتبار انتفاء]^(١٧٥) المأتي منه، وهو المثل بأن يكون لهم قدرة على الإتيان بسورة، >لكنهم عاجزون عن كون الإتيان بها من مثله^(١٧٦)؛ لأن المثل منتفٍ^(١٧٧)، فهم قادرون على الإتيان بسورة إلا أنه لا مثل له حتى يأتوا منه بها^(١٧٨) وحينئذ - فلا يقتضي ثبوت المثل، ولا ينتفي عجزهم باعتبار المأتي به.

وحاصل الجواب: أن الاستقراء دلَّ على أن مثل هذا التركيب يفهم منه الذوق،

أن التعجيز باعتبار المأتي به لا باعتبار المأتي [منه]^(١٧٩)، وحينئذ - فيفيد ثبوت المثل، فجعل التعجيز باعتبار المأتي منه احتمالاً عقلياً > لا يسبق إليه الفهم، ولا يوجد له مساعٍ / في اعتبارات البلاء واستعمالاتهم، فلا اعتداد به^(١٨٠) بخلاف كون التعجيز باعتبار انتفاء الوصف، فإنه سائغ كثير، بل القيود محل القصد^(١٨١).

وأجاب بعضهم عن السؤال من أصله بما حاصله: أنه لا يجوز أن يكون الضمير ل- {مَا نَزَّلْنَا}، على تقدير كون الظرف صلة لقوله: {فَأْتُوا}؛ لأن كلمة {مِنْ} - حينئذ - لا تخلو: إما أن تكون بيانية أو ابتدائية أو تبعيضية، ولا مجال لشيء من ذلك^(١٨٢).

أما عدم كونها بيانية فلأنها تستدعي مبهماً، ولا مبهم إلا السورة، وبيان المبهم صفة له، فيكون الظرف صفةً للسورة متعلقاً بمقدّر لا بقوله: {فَأْتُوا}، والغرض خلافه، وأيضاً - البيانية ظرف مستقرّ أبداً، فلا يكون ظرفاً لغواً (*) متعلقاً بالأمر.

وأما عدم كونها تبعيضية فلأن "مِنْ" التبعيضية تستدعي أن تكون مفعولاً به، كما في "أخذت من الدراهم"، ولا يمكن ذلك هنا؛ لأن {فَأْتُوا} قد أخذ حقه من المفعول به، وهو قوله: {بِسُورَةٍ}.

وأما عدم كونها ابتدائية فلأنه (حينئذ) - يوجب أن يكون ضمير {مِثْلِهِ} للعبد لا للمنزل؛ لأن جعل المتكلم مبدأً للإتيان بالكلام منه معنى حسن مقبول، بخلاف جعل الكلام مبدأً للإتيان بما هو بعض منه، ألا ترى أنك إذا قلت: "أنت من زيدٍ بشعرٍ" كان القصد إلى معنى الابتداء، أعني: ابتداء الإتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنًا، بخلاف ما إذا قلت: "أنت من الدراهم"، فإنه لا يحسن فيه قصد الابتداء، ولا ترتضيه فطرة سليمة^(١٨٤).

وحاصله: أنه إذا تعيّن كون {مِنْ} للابتداء تعيّن كون الضمير "للعبد"؛ لأنه المبدأ للإتيان، وليس المبدأ مثل القرآن^(١٨٥). هذا ملخص ما قالوه في تحقيق عود الضمير، ثم إن في ذلك مناقشات من وجوه:

أما أولاً: (ففي قولهم: إذا تعلّق الظرف بقوله: {فَأْتُوا}، وجعل^(١٨٦) الضمير للمنزل، تبادر منه أن له مثلاً محققاً، وأن عجزهم إنما هو عن الإتيان بشيء منه، > ولا مثل للقرآن في شيء من وجوه فضله وشرفه^(١٨٧)، بخلاف ما إذا رجّع الضمير // "للعبد"^(١٨٨)، فإن له مثلاً في العربية والبشرية والأممية، فلا محذور^(١٨٩) فيردّ على هذا التقرير، أن لقائل أن يقول: إن

الظرف بقوله: {فَأْتُوا}، وَجُعِلَتْ {مِنْ} بمعنى "بَدَل" ^(١٩٦) صَحَّ ذلك ^(١٩٧)، ويكون المعنى: {فَأْتُوا بِدَلِّ ذَلِكَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ الْوَاضِحُ بِرَهَائِهِ، بِسُورَةٍ فَذَّةٍ، وَلَا يَخْفَى مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَعْدِ} ^(١٩٨).

واعتَرَضَ قولهم: إِنَّهُ لَا يَصِحُّ جَعْلُ {مِنْ} فِي قَوْلِهِ: {مِنْ مِثْلِهِ} لِلْإِبْتِدَاءِ؛ لِأَنَّ جَعْلَ الْكَلَامِ مَبْدَأً لِلِإِثْبَانِ بِمَا هُوَ بَعْضُ مِنْهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، بَأَنَّ هَذَا مَمْنُوعٌ، فَمَا الْمَانِعُ مِنْ (جَعْلِ الْكَلِّ مَبْدَأً لِلِإِثْبَانِ بِالْبَعْضِ؟، فَكَمَا يَجُوزُ جَعْلُ الْمَكَانِ مَبْدَأً لِلْفِعْلِ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْكَلُّ مَبْدَأً لِلِإِثْبَانِ بِالْبَعْضِ.

ولعلَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَطْرُقَ سَمْعُهُ قَوْلُ سَيَبُوه ^(١٩٩): "وَبِمَنْزِلَةِ الْمَكَانِ مَا لَيْسَ بِمَكَانٍ، وَلَا زَمَانٍ"، نَحْوُ: "قَرَأْتُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى آخِرِهَا"، وَ"أَعْطَيْتُكَ مِنْ دَرْهِمٍ إِلَى دِينَارٍ"، وَأَيْضاً - ٩/ - فَالِإِثْبَانُ بِبَعْضِ الشَّيْءِ تَفْرِيقُهُ مِنْهُ، وَلَا يُسْتَرَابُ أَنَّ الْكَلَّ مَبْدَأٌ لِتَفْرِيقِ الْبَعْضِ مِنْهُ ^(٢٠٠)، وَقَدْ قَالُوا: (إِنَّ الْمَعْتَبَرَ فِي مَبْدَأِ الْفِعْلِ هُوَ الْمَبْدَأُ الْفَاعِلِيُّ أَوِ الْمَادِي ^(٢٠١)، أَوْ جِهَةٌ يَلْتَبَسُ بِهَا، فَمَا الْمَانِعُ أَنْ يُجْعَلَ الْقُرْآنُ مَبْدَأً مَادِيًّا لِلِإِثْبَانِ بِالسُّورَةِ؟ بَلْ ذَلِكَ صَحِيحٌ، وَلَيْسَ بِأَبْعَدَ مِنْ كَوْنِ مِثْلِ "الْعَبْدِ" مَبْدَأً فَاعِلِيًّا ^(٢٠٢).

وَبِالْجُمْلَةِ، فَيُمْكِنُ تَصْحِيحُ كَوْنِ {مِنْ} لِلْإِبْتِدَاءِ، لَكِنَّهُ لَا يَنْدَفِعُ الْإِشْكَالُ، وَهُوَ أَنَّهُ

الْقُرْآنُ كَمَا أَنَّهُ عَدِيمُ الْمِثْلِ، بِالنَّظَرِ إِلَى كَمَالِهِ، فَكَذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَإِنْ اغْتَبِرَ ظَاهِرُ حَالِ الرَّسُولِ لَا كَمَالُهُ الْمَخْتَصُّ بِهِ، فَلْيُعْتَبَرِ ذَلِكَ - أَيْضاً - فِي الْقُرْآنِ، وَإِلَّا فَمَا وَجْهُ التَّخْصِيصِ؟ ^(١٩٠).

وَأَجِيبَ: بِأَنَّ هَذَا التَّخْصِيصَ إِنَّمَا هُوَ مُقْتَضَى التَّحْدِي، فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَرَادَ بِمِثْلِ الْمَنْزِلِ مَا يُمَاطِلُهُ فِي وَجْهِهِ كَمَالِهِ لَا فِي مَجَرَّدِ ظَاهِرِ حَالِهِ. هَذَا عَلَى تَقْدِيرِ رَجُوعِ الضَّمِيرِ إِلَى الْمَنْزِلِ.

وَأَمَّا إِذَا رَجَعَ إِلَى "الْعَبْدِ" فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُرَادَ بِ{مِثْلِهِ}: مَنْ يُمَاطِلُهُ فِي ظَاهِرِ حَالِهِ، مِنْ كَوْنِهِ بَشَرًا أَمِيًّا لَمْ يَكْتَبْ وَلَمْ يَقْرَأْ، لَا مَنْ يُمَاطِلُهُ فِي وَجْهِهِ شَرْفِهِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ: {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ}، هَذَا "الْعَبْدِ"، يَتَبَادَرُ مِنْهُ أَنَّ لَهُ مِثْلًا مُحَقَّقًا، وَإِنْ عَجَزَ عَنْهُمُ إِنَّمَا هُوَ عَنْ إِثْبَانِ سُورَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْمِثْلِ، وَهُوَ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ أَكْمَلُ الْمَخْلُوقَاتِ، فَلَا مِثْلَ لَهُ ^(١٩١).

وَقَوْلُهُمْ: إِذَا تَعَلَّقَ الظَّرْفُ بِقَوْلِهِ: {فَأْتُوا} لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ {مِنْ} بَيَانِيَّةً أَوْ تَبْعِيضِيَّةً أَوْ ابْتِدَائِيَّةً، اعْتَرَضَ بَأَنَّ مَعَانِي "مِنْ" لَمْ ^(١٩٢) تَنْحَصِرْ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، فَإِنَّ مِنْ مَعَانِيهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى "بَدَل" ^(١٩٣)، نَحْوُ: {أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} ^(١٩٤)، وَنَحْوُ: {لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً} ^(١٩٥)، فَلَوْ عُلِّقَ

وقال بعضهم: (إذا كانت {من} صلةً {فأتوا} فالمعنى: أتوا من عند المثل، كما في "أتوا من زيد بكتاب"، أي: من عنده، ولا يصح "أتوا من عند مثل القرآن"، بخلاف "مثل العبد" (٢٠٩). قال الشهاب الخفاجي: (و هو يبيّن الفساد) (٢١٠).

واعترض بعض المتأخرين (٢١١) على الوجه الذي ارتضوه، من أن تعلّق الظرف بقوله: {فأتوا} لا يصحّ معه إرجاع الضمير للمنزل؛ (> لأنه يقتضي وجود المثل، ورجوع العجز إلى ١٠/ أن يأتوا (٢١٢) منه بشيء> (٢١٣) بأنه يفهم منه أن قائل هذا (٢١٤) اعتبر مثل القرآن كلاً ذا (٢١٥) أجزاء، وأرجع (٢١٦) التعجيز إلى الإتيان بجزء منه، ولهذا مثّل بقوله: "أنت من مثل الحماسة ببيت"، فإن مثل "الحماسة" كتاب (٢١٧) أمر بالإتيان [ببيت] (٢١٨) منه على سبيل التعجيز.

وإذا كان كذلك (٢١٩) فلا شك أن الذوق يحكم بأن تعلّق {من مثله} بالإتيان يقتضي وجود المثل، ورجوع العجز إلى أن يؤتى بشيء منه، وأما إذا جعلنا مثل القرآن كلياً يصدق على كلّه وبعضه وعلى كلّ كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم أن الذوق يشهد بوجود المثل، ورجوع العجز إلى أن يؤتى منه بشيء، بل الذوق

يفهم أن للقرآن مثلاً، وأنهم إنما عجزوا عن الإتيان بشيء من ذلك المثل، فما سلكه المحقق العلامة السعد وحققه (٢٠٣) هو الذي يقتضيه الطبع السليم والذوق المستقيم. ولبعض المتأخرين تعسّفات في توجيه خلاف ما حققه السعد، لم يرتضها المحققون، منها: قول بعضهم (٢٠٤): (إنه إذا كان الضمير للمنزل و{من} صلةً {فأتوا}، يفهم من الآية غير المراد منها، وذلك لأنه يكون المعنى: فأتوا من منزل مثله بسورة مماثلة ذلك المنزل بتمامه لا مماثلة سورة واحدة منه، مع أن هذا هو المقصود، كما نطقت به الآية الأخرى، فإن التحدي كان أولاً بمثل القرآن، كما في قوله: {فليأتوا بحديث مثله} (٢٠٥)، ثم بعشر سور في قوله: {فأتوا بعشر سور مثله} (٢٠٦)، ثم بسورة "ما" في قوله: {فأتوا بسورة من مثله} وقوله في التقدير: "فأتوا من منزل مثله"، فيه نظر ظاهر، وكذا قوله: "بسورة مماثلة ذلك المنزل"، (فإن إضافة المثل إلى المنزل لا تقتضي أن يكون موصوفه منزلاً، ألا ترى أنه في الوصفية ليس المعنى: بسورة من منزل مثل القرآن، بل من كلام، وكيف يتوهم ذلك، والمقصود تعجيزهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم (٢٠٧) بكلام مثل القرآن؟) (٢٠٨). فما قاله هذا البعض غير ظاهر.

تحقيقي، والقصد أنه لا مثل له، ومثل قولهم: "مِثْلُكَ لا يَبْخُلُ"، أي: أنت لا تبخل، إذ لا مثل لك.

وقال بعضهم: (إن بناء الأمر على المجازاة^(٢٢٢) / ١١ / معهم تهكماً، أو بحسب حسابانهم، كقولهم: {لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا}^(٢٢٨) {٢٢٩}، وقَوَّى هذا الشهاب الخفاجي، (بأن الأمر تعجيزي، وذكر المثل لما لا مثل له أدخل في التعجيز وأقوى، كما ذكره الزمخشري في قوله - تعالى -: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ}^(٢٣٠)، حيث قال: > إنه من باب التَّبْكِيتِ^(٢٣١)؛ لأن دين الحق واحد لا مثل له <^(٢٣٢)، وتبعه البيضاوي^(٢٣٣) {٢٣٤}، قال الشهاب: (فَلْتَجْعَلْ مَا نَحْنُ فِيهِ كَذَلِكَ)^(٢٣٥)، ثم قال^(٢٣٦): (ثم إنه سَخَّ لي هنا أن المراد التحدي وتعجيز بلغاء العرب المرتابين فيه، عن الإتيان بما يُضاهيه، ففقتضى المقام أن يقال لهم: معاشَرُ فُصْحَاءِ العرب المرتابين في أن القرآن من عند الله أثثوا بمقدار أقصر سورة من كلام البشر محلاً بطراز الإعجاز ونظمه، وما ذكر يدل على هذا، إذا كان {من} مثله} صفة ل- {سورة}، سواء كان الضمير ل- {مَا} أو "للعبد"؛ لأن معناه: أثثوا بمقدار سورة تماثله في البلاغة، كائنة من كلام أحد مثل هذا العبد في البشرية، فهو معجز للبشر عن الإتيان بمثله، أو أثثوا بمقدار

يقتضي أن لا يكون لهذا الكلي فرد غير القرآن، والأمر راجع إلى الإتيان بفرد آخر من هذا الكلي على سبيل التعجيز، ومثله كثير في المحاورات، كمن عنده ياقوتة ثمينة لا يوجد مثلاً، يقول في مقام التَّصْلُفِ^(٢٢٠): "مَنْ يَأْتِي مِثْلَ هَذِهِ الْيَاقُوتَةِ بِيَاقُوتَةٍ أُخْرَى"، ففهم منه أنه يدعي أنه لا يوجد فرد آخر من هذا النوع < (**).

فظهر من هذا أنه لا يلزم من تعلّق {من} مثله} بقوله: {فَأْتُوا} أن يكون مثل القرآن موجوداً، فلا محذور، ومثال "بيت الحماسة" غير مطابق للغرض؛ لأن الحماسة مجموع كتاب، فلا بد أن يكون مثله

كتاباً آخر، فيلزم المحذور، وأما القرآن فمفهوم كلي صادق على كلاً وأبعاضه إلى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية، فالغرض منه المفهوم الكلي، وهو نوع من الكلام البليغ فرد القرآن وقد أمر بالإتيان بفرد آخر من نوعه بلا محذور^(٢٢١).

قال الشهاب الخفاجي^(٢٢٢): (و قد تَبَجَّحَ هذا القائل^(٢٢٣) بما ذكره، وأفردّه^(٢٢٤) برسالة زَيَّفَ ما فيها بعض أهل عصره^(٢٢٥)). وقال بعضهم^(٢٢٦): إن قولكم: إن تعلّق الطرف بقوله: {فَأْتُوا} يُوهّم وجود المثل، لا يرد هذا الإيهام؛ لأن هذا المثل فرضي لا

للعبد" (٢٤٦)، ولم يصرّح بمنع إرجاع الضمير إلى {مَا تَرَلُّنَا}.

وقال الألوسي^(٢٤٧) في تفسيره^(٢٤٨) - بعد ذكر كلام كثير ممّا ذكروه -: (و الحقّ عندي أنّ إرجاع^(٢٤٩) الضمير إلى كلّ من "العبد"، و{مَا} على تقديرَي اللغو والاستقرار أمرٌ ممكنٌ، ودائرة التأويل واسعة، والاستحسان مفضّل إلى الذوق السليم. والذي يُدرّكه ذوقي - ولا أرّكي نفسي - أنّه على تقدير التعلّق يكون رجوع الضمير إلى "العبد" أجلى^(٢٥٠).

والبحث في هذه الآية مشهورٌ، وقد جرى فيه بين العُصْد والجَارِ بَرْدِيٍّ ما أدّى إلى تأليف الرسائل في الانتصار لكلّ. هذا ملخّص ما ذكره في تعلّق هذا الجار والمجرور).

ثمّ إنهم اتفقوا على أنّ (أولى الوجوه^(٢٥١) على الإطلاق جعل الظرف صفةً للسورة، والضمير للمنزل، و{من} بياتية) وذكروا لذلك مُرَجَّحات كثيرةً منها: (أنّه الموافق لنظائره من آيات التحدي، كقوله - تعالى -: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ}؛ لأنّ المماثلة فيها صفةً للمأتيّ به)^(٢٥٢) قطعاً، وكذا قوله - تعالى -: {فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ}؛ وقوله: {فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ}؛ وقوله: {قُلْ

سورة من كلامٍ هو مثلُ هذا المنزل. ومثُلُ الشيء غيره، فهو من كلام البشر - أيضاً - فإذا تعلّق ب- "أتُّوا" ورجع الضمير "للعبد" فمعناه - أيضاً: أتُّوا من مثُل هذا العبد في البشرية بمقدار سورة تماثله، فيفيد ما ذكرناه من المقصود، ولو رجّع على هذا كما كان معناه: أتُّوا من مثُل هذا المنزل بسورة. ولا شك أنّ {من} فيه ليست بياتية؛ لأنّها لا تكون لغواً، ولا تبعيةً؛ لأنّ المعنى ليس عليه، فهي ابتدائية، والمبدأ ليس فاعلياً^(٢٣٧)، بل مادّياً، فحينئذٍ المثل الذي السورة^(٢٣٨) بعضٌ منه لم يُؤمَر بالإتيان به، فلا يخلو من أن يُدعى وجوده، أو لا، والأول: خلاف الواقع، وابتناؤه على الفرض، أو على^(٢٣٩) زعمهم تعسّف لا حاجة^(٢٤٠) إلى ارتكابه بلا مقتضى^(٢٤١). والثاني: لا يليق مثله بالتنزيل؛ لأنّ مآله أن^(٢٤٢) يأتوا ببعض من شيء لا وجود له، فهذا ما أشار إليه العلامة^(٢٤٣)، ثمّ قال: (و أمّا القول بأنّ التخصيص المذكور ليس بصريح، وإنّما أخذه من المفهوم، والمفهوم غير معتبر، فهو اكتفاء^(٢٤٤) لا تخصيص، فبعيد عن السياق بمراحل)^(٢٤٥). انتهى.

ويعني بقوله: (التخصيص... إلى آخره) أنّ صاحب ١٢/ "الكشاف" إنّما قال: (و) يجوز أن يتعلّق بقوله {فَأْتُوا}، والضمير "

لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ^(٢٥٧)، فكلُّ هذه الآيات صريحة في أنَّ المنظور إليه المماثلة للمأتي به.

ومنها: أنَّ الكلام في المنزل لا المنزل عليه، فحقُّه أنَّ لا ينفكَّ عما الكلام فيه؛ ليتيسَّر الترتيب والنظم، فالكلام من أوله مسوق في شأن المنزل، حيث قال: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا} ^(٢٥٨)، فلا يحسن الانتظام والارتباط في الآيات إلا إذا كان الضمير للمنزل، > ولا يحسن عود الضمير " للعبد " إلا لو كان الكلام مسوقاً له، بأن يُقال: " وإن ازتبتُم في أنَّ محمداً - صلى الله عليه وسلم - منزلٌ عليه، فأتوا بقرآن من مثله > ^(٢٥٩)، فـذكرُهُ في الآية إنما كان تبعاً، وصحَّ بذلك رجوع الضمير إليه في الجملة، على أنَّه لو عاد الضمير إليه، أي: " العبد " لقات التصريح بمماثلة السورة للمنزل، وهو عمدة التحدي ^(٢٦٠).

ومنها: (أنَّ أَمَرَ الْجَمِّ الغفير بأن يأتوا من مثل ما أتى به واحدٌ من جنسهم أبلغ من ١٣/ أمرهم بأن يجدوا واحداً يأتي بمثل ما أتى به رجلٌ آخر) ^(٢٦١).

ومنها: أنَّه (لو رجَعَ الضمير " للعبد " لأوهم أنَّ إعجازه؛ لكونه ممَّن لم يدرس ولم يكتب، لا أنَّه في نفسه مُعجَز، مع أنَّ

الواقع) ^(٢٦٢) أنَّ القرآن في نفسه مُعجَزٌ بالنسبة إليه؛ لقوله - تعالى -: {قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ} ^(٢٦٣).

ومنها: أنَّ رجوعه " للعبد " (يُوهم إمكاً صدوره ممَّن لم يكن على صفته، ممَّن كان ممارساً للخط ودراسة العلوم وتتبُّع الكتب) ^(٢٦٤)، والأمر ليس كذلك.

ومنها: الملائمة لما بعده ^(٢٦٥)، وهو قوله - تعالى -: {وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ} ^(٢٦٦)، فإنَّه أمر بأن يستعينوا بكُلِّ مَنْ ينصرهم ويُعينهم.

ومنها: (> أنَّ رجوع الضمير للمنزل أبلغ في التحدي < ^(٢٦٧)؛ لأنَّ الضمير إذا رجع إلى المنزل يكون طلبُ المعارضة من الجميع > مطلقاً، سواءً اجتمعوا أو تفرَّقوا، وسواءً كانوا أميين أو علماء مُحصلين < ^(٢٦٨)، وذلك ظاهر، وإذا كان للمنزل ^(٢٦٩) عليه يكون طلبُ المعارضة بالحقيقة من واحدٍ مماثل لرسولِ الله ^(٢٧٠) - تعالى ^(٢٧١) - صلى الله عليه وسلم - في كونه أمياً لم يقرأ ولم يكتب، و ^(٢٧٢) تكون الجماعة المخاطبون مأمورين بالنقل عنه، ولا شك أنَّ طلب المعارضة من الجميع مطلقاً ^(٢٧٣) أبلغ في التحدي والتبكي من طلب المعارضة من واحدٍ أمي؛ لجواز عجز الواحد الأمي،

قال بعضهم: (و لا يخفى أنه صرخ مُمرّد، وُحاش مَمَوَّة) ^(٢٧٨)، " والسابق واللاحق يؤيد الأول " ^(٢٧٩) واللّه - سبحانه وتعالى - أعلم، وصلى الله على سيّدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

وقد وافق الفراغ من تحريرها صبح يوم الجمعة المباركة السابع شهر جمادى الأولى، أحد شهور سنة ١٢٩٧ على يد كاتبها لنفسه عبد الرحمن بن حسن العجيمي.

بلّغ مُقابَلَةً. تحريراً في ١١/٥/٥٢.

Abstract

This research is one of the researches that is related to the saying of Allah:

{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [سورة البقرة: الآية: ٢٣]

And the Quranic verse used by scholars of rhetoric as evidence when they talk about "inability" which is a kind of "imperative" within what they called "science of meanings" "One of the arts of science of rhetoric".

The author of the research is the scientist Ahmed bin Zinni Dahlan (d. 1304 AH) One of the authors of Makkah, the researcher investigates this subject via depending on a unique written copy, Maintained by Makkah Library, Included in the manuscripts catalog of the

وقدرة الجميع) ^(٢٧٤). هذا تلخيص ما ذكره جمهور المفسرين.

وأراد بعض المتأخرين ^(٢٧٥) مخالفتهم في ذلك؛ ليعرف ويشتهر، فقال ^(٢٧٦): (إنّ الراجح رجوع الضمير إلى " العبد " - صلى الله عليه وسلّم -؛ " بسبب اشتغال ذلك على " ^(٢٧٧) معنى مُسْتَبْدَعٍ ^(٢٧٨) مُسْتَجَدٍّ، وبأنّ الكلام مسوق للمنزل عليه؛ إذ التوحيد والتصديق بالنبوة، توأمان، فالمقصود إثبات النبوة، والحجة ذريعة ^(٢٧٩) ووسيلة لذلك ^(٢٨٠)، فلا يلزم من الافتتاح بذكر {مَا نَزَّلْنَا} أن يكون الكلام مسوقاً له / ١٤ / وبأنّ التحدي على ذلك أبلغ؛ لأنّ المعنى: اجتمعوا كلّكم، وانظروا: هل يتيسر لكم الإتيان بسورة] ممّن لم يمارس الكتب، ولم يدرس ^(٢٨١) العلوم وضّم بنات الأفكار بعضها ^(٢٨٢) إلى بعض معارض بهذه الحجة، بل هي أقوى في الإفحام؛ إذ لا يبعد أن يعارضوه بما يصدر من ^(٢٨٣) بعض علمائهم ممّا اشتمل على قصص الأمم الخالية المنقولة من [الكتب] ^(٢٨٤) الماضية، وإن كان بينهما بون، إذ الغريق يتشبّث بالحشيش ^(٢٨٥)، وأمّا إذا تحدّوا ^(٢٨٦) بسورة من أمّي ^(٢٨٧) لم يبق للعوارض مجال). انتهى.

- (٨) ينظر: هدية العارفين: ١٩١/١ فيض الملك الوهاب: ١٨٦.
- (٩) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ١٧٨.
- (١٠) ينظر: حلية البشر: ١٨٣/١.
- (١١) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٦.
- (١٢) ينظر: نثر الجواهر: ١١٩/١، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١، والمختصر من كتاب نشر النور: ٢٨٧، ومجلة العرب: ٨٦٤.
- (١٣) ينظر: نزهة الفكر: ١٨٨/١. وينظر: إفادة الأنام: ١٠٤/٤.
- (١٤) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٢، وإفادة الأنام: ١٤٢/١، وفيض الملك الوهاب: ١٨٥، وفهرس الفهارس: ١٨٥/١، ونثر الجواهر والدرر: ١١٩/١.
- (١٥) ينظر: فيض الملك الوهاب: ٢١٥٥ [فهرس الأعلام].
- (١٦) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٧.
- (١٧) الأعلام الشرقية: ٢٦٥/١، ونثر الجواهر والدرر: ١١٩/١.
- (١٨) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ١٤٣، ونثر الجواهر والدرر: ١٢٠/١.
- (١٩) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ١٦٤، وفيض الملك الوهاب: ٤٧٢.
- (٢٠) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ١٧٧.
- mentioned library sequentially (1133) In which the author collected a range of views by former authors on whether the Conscience indicates to the Holy Qur'an or to the Prophet Muhammad. The author compared these views, and showing his opinion about them and suggesting what he saw best. To focus his efforts and the efforts of his predecessor in the statement of Quranic miracles evidences.
- الهوامش**
- (١) حاشية الدسوقي: ٤٠٩/٢.
- (٢) نفحة الرحمن في بعض مناقب الشيخ السيّد أحمد بن السيّد زيني دحلان، نزهة الفكر: ١٨٦/١، وفهرس الفهارس: ٣٩٠/١، الأعلام الشرقية: ٧٥/٢، وحلية البشر: ١٨/١، واكتفاء القنوع: ٤٢٢، معجم المطبوعات: ٦٩٠، تاريخ الآداب العربية: ١١١/٢، ومعجم المؤلفين: ٩٩٠، والغدير: ١٤٧/١، وهدية العارفين: ١٩١/١، نثر الجواهر والدرر: ١١٨/١، والأعلام: ١٢٩/١. مجلة العرب: ج ١ س ٥ ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠: ٨٦٤.
- (٣) ينظر: شجرة النور: ٥٧٨/١.
- (٤) ينظر: فيض الملك الوهاب: ١٨٥.
- (٥) ينظر: فهرس الفهارس: ٣٩٠/١.
- (٦) ينظر: نثر الجواهر: ١١٨/١، نزهة الفكر: ١٨٦/١، مجلة العرب ج ١ س ٥: ٨٦٤.
- (٧) ينظر: فيض الملك الوهاب: ١٨٦.

- (٢١) ينظر: إفادة الأنام: ١٧٤/٤، وما رأيت وما سمعت: ١١٢.
- (٢٢) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ١٧٧، وإفادة الأنام: ٢٥٥/٢، وفيض الملك الوهاب: ٤٤٧.
- (٢٣) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ٢٠٤، ونثر الجواهر والدرر: ٢٠٤.
- (٢٤) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ٢١٩، ونثر الجواهر والدرر: ٢١٩.
- (٢٥) ينظر: إفادة الأنام: ٢٥٤/٢، ونثر الجواهر والدرر: ٢٢٨.
- (٢٦) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ٢٣٧، وفيض الملك الوهاب: ١١١٨.
- (٢٧) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور: ٢٤٣.
- (٢٨) ينظر: أعلام المكّيين: ٦٧١/١، المختصر من كتاب نشر النور: ٢٤٧، سير وتراجم: ١٧٥.
- (٢٩) ينظر: فيض الملك الوهاب: (المقدمة): ١٦.
- (٣٠) ينظر: أعلام المكّيين: ٧٧/١، والمختصر من كتاب نشر النور: ٣٠٤.
- (٣١) ينظر: فيض الملك الوهاب: ٧٩٢.
- (٣٢) ينظر: فيض الملك الوهاب: ١٩٤٩، ونثر الجواهر والدرر: ١١٩/١.
- (٣٣) ينظر: نفحة الرحمن: ١٨.
- (٣٤) ينظر: نفحة الرحمن: ١٩، وإفادة الأنام: ١٤٣/١، وحاشية تشويق الخلّان: ٣.
- (٣٥) ينظر: إيضاح المكنون: ٨٢/١، وهديّة العارفين: ١٩١/١، والذريعة: ٧٨/٤، ومجلة العرب: ٨٦٤.
- (٣٦) إيضاح المكنون: ٢١٤/١، واكتفاء القنوع: ٤٢٢، وفهرس الفهارس: ١٩١/١.
- (٣٧) ينظر: نفحة الرحمن: ١٨.
- (٣٨) ينظر: نفحة الرحمن: ١٩.
- (٣٩) ينظر: نفحة الرحمن: ١٩، وإفادة الأنام: ١٤٣/١.
- (٤٠) ينظر: نفحة الرحمن: ١٩.
- (٤١) ينظر: نفحة الرحمن: ١٧، وإفادة الأنام: ١٤٣/١.
- (٤٢) ينظر: نفحة الرحمن: ١٧.
- (٤٣) ينظر: هديّة العارفين: ١٩١/١، وإفادة الأنام: ١٤٣/١، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٤٤) ينظر: نفحة الرحمن: ١٦، وإفادة الأنام: ١٤٣/١، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٤٥) ينظر: فهرس الفهارس: ٣٩١/١، ونثر الجواهر والدرر: ١٢٠/١.
- (٤٦) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٢.
- (٤٧) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٠، وحاشية تشويق الخلّان: ٣.

- (٤٨) ينظر: إفادة الأنام: ١٤٣/، وحاشية تشويق الخلان: ٣، وهديّة العارفين: ١٩١/١.
- (٤٩) ينظر: نفحة الرحمن: ٢١.
- (٥٠) ينظر: نفحة الرحمن: ١٩.
- (٥١) ينظر: حاشية تشويق الخلان: ٣.
- (٥٢) ينظر: تاريخ الآداب (شيخو): ٢٣٧/٢، وإيضاح المكنون: ٤٣٦/١، وإفادة الأنام: ١٤٣/١.
- (٥٣) ينظر: نفحة الرحمن: ١٨.
- (٥٤) ينظر: اكتفاء القنوع: ٤٢٢، ومعجم المؤلفين: ١٤٣/١، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١، والأعلام: ١٢٩/١.
- (٥٥) ينظر: الأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٥٦) ينظر: هديّة العارفين: ١٩١/١.
- (٥٧) ينظر: نفحة الرحمن: ١٩، وحاشية تشويق الخلان: ٣، وإفادة الأنام: ١٤٣/١.
- (٥٨) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٠.
- (٥٩) ينظر: هديّة العارفين: ١٩١/١.
- (٦٠) ينظر: نفحة الرحمن: ١٧.
- (٦١) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٠.
- (٦٢) ينظر: الأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٦٣) ينظر: نفحة الرحمن: ٢١.
- (٦٤) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٠.
- (٦٥) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٠، وهديّة العارفين: ١٩١/١.
- (٦٦) ينظر: نفحة الرحمن: ١٩، وحاشية تشويق الخلان: ٣، وإفادة الأنام: ١٤٣/١.
- (٦٧) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٠، وحاشية تشويق الخلان: ٣، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٦٨) ينظر: حاشية تشويق الخلان: ٣، وهديّة العارفين: ١٩١/١.
- (٦٩) ينظر: نفحة الرحمن: ٢٠، وحاشية تشويق الخلان: ٣، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٧٠) ينظر: المصادر أنفسها.
- (٧١) ينظر: حاشية تشويق الخلان: ٣، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٧٢) ينظر: نفحة الرحمن: ٢١.
- (٧٣) ينظر: هديّة العارفين: ١٩١/١، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٧٤) ينظر: نفحة الرحمن: ١٧، وتاريخ الآداب (شيخو): ٢٣٧/٢، فهرس الفهارس: ٣٩٠/١.
- (٧٥) ينظر: حاشية تشويق الخلان: ٣، وإفادة الأنام: ١٤٣/١، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٧٦) ينظر: نفحة الرحمن: ١٩، واكتفاء القنوع: ٤٢٢، وإفادة الأنام: ١٤٣/١.
- (٧٧) ينظر: تاريخ الآداب (شيخو): ٢٣٧/٢، إيضاح المكنون: ١٧٢/٢، وهديّة العارفين: ١٩١/١.

- (٧٨) ينظر: نفحة الرحمن: ١٧، وحلية البشر: (٩١) ينظر: فهرس الخزانة التيمورية: ٨٢/١ [مجاميع ٣٦٤].
- (٧٩) الشارقة: ٢٦٥/١. (٩٢) الرسالة تحتفظ بها جامعة الملك سعود، رقمها (٣٦٦٠). وهي رسالة كُتِبَتْ حديثاً.
- (٨٠) ينظر: هدية العارفين: ١٩١/١. (٩٣) هذه الفائدة والفوائد التي قبلها نقلها السبكي في طبقات الشافعية: ٥٣/١٠ - ٦٠.
- (٨١) ينظر: حاشية تشويق الخلان: ٣. (٩٤) ينظر: سوانح المطارحات (ضمن) مجلة كلية العلوم الإسلامية ٤٧٤ س ٢٠١٦: ٢٦.
- (٨٢) ينظر: إيضاح المكنون: ٢٩٤/٢، وهدية العارفين: ١٩١/١، ومعجم المؤلفين: ١٤٣/١.
- (٨٣) ينظر: نفحة الرحمن: ٥١، وفيض الملك الوهاب: ١٨٧، ونثر الجواهر والدرر: ١١٩/١، وإفادة الأنام: ٣٤١/٦، وهدية العارفين: ١٩١/١، والأعلام: ١٢٩/١، والأعلام الشرقية: ٢٦٥/١.
- (٨٤) ينظر: فهرس الفهارس: ٣٩٠/١، وحلية البشر: ١٨٣/١.
- (٨٥) ينظر: نفحة الرحمن: ٥١.
- (٨٦) ينظر: المصادر: المذكورة في الهامش (٨٣).
- (٨٧) ينظر: الكشاف: ٢٢٠/١.
- (٨٨) ينظر: طبقات الشافعية: ٤٧/١٠، ٤٨، ٤٩ - ٥٢، ٦٠ - ٧٨.
- (٨٩) ينظر: الأشباه والنظائر: ٦٣٠/٣ - ٦٥٤، والكشكول: ٧٠٥/٢.
- (٩٠) ينظر: المجموع المخطوط ذا الرقم (٢٣٤٢) (ضمن) مخطوطات المكتبة التيمورية.
- (٩١) ينظر: الدر النضيد من مجموعة الحفيد: ١٣١.
- (٩٢) ينظر: فتوح الغيب: ٣٢٠/١.
- (٩٣) ينظر: تفسير البحر المحيط: ١٥١/١.
- (٩٤) ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف: ٢٥٧.
- (٩٥) ينظر: الحاشية على الكشاف للجرجاني: ٥٤٧.
- (٩٦) ينظر: نواهد الأرباب: ٩٥.
- (٩٧) ينظر: حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي: ٣٩٣/١.
- (٩٨) ينظر: حاشية الشهاب: ٥١/٢.
- (٩٩) ينظر: مواهب الفتاح: ٥٠٣/١.
- (١٠٠) ينظر: حاشية الدسوقي: ٤٠٩/٢.
- (١٠١) ينظر: روح المعاني: ١٩٣/١.

في الشام ومصر، له من الكتب: تلخيص المفتاح، والشذر المرجاني من شعر الأرجاني، وإيضاح التلخيص، ثوقي سنة ٧٣٩ هـ. ينظر: الدرر الكامنة: ٣/٤، وبغية الوعاة: ١٥٦/١، ومفتاح السعادة: ١٩٤/١.

ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ١٦٩.

(١١٠) مختصر المعاني: ١٤٠.

(١١١) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد جار الله الزمخشري، ولد سنة ٤٦٧ هـ، ورد خراسان والعراق، وجاور بمكة، كان عالماً بالتفسير والحديث والنحو والبلاغة، وصنف التصانيف، منها: تفسير الكشاف، والمفصل في صنعة الإعراب، والأنموذج، وأساس البلاغة، والقسطاس في علم العروض، وربيع الأبرار، وغيرها. ينظر: نزهة الألباء: ٢٤٧، وبغية الوعاة: ٢/٢٧٩.

(١١٢) الكشاف: ١/٢٢٠.

(١١٣) الشهاب الخفاجي: هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري قاضي القضاة، ولد بمصر سنة ٩٧٧ هـ، ونشأ بها، رحل إلى الحجاز ثم إلى الآستانة، وأثّل

(١٠٦) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة: ٣٧٦.

(١٠٧) سورة البقرة: الآية: ٢٣.

(١٠٨) هو مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد

الدين التفتازاني، فقيه متكلم نحوي بلاغي، وُلد في تفتازان بلدة بخراسان سنة ٧١٢ هـ وقيل سنة ٧٢٢ هـ أخذ العلم عن جماعة منهم عضد الدين الإيجي وقطب الدين الرازي وغيرهما، اشتهر ذكره وانتفع الناس بمصنفاته، كان غاية في معرفة علوم البلاغة، من تصانيفه: شرح تصريف الزنجاني، والمطول في شرح تلخيص المفتاح، وشرح مفتاح العلوم، وحواشي الكشاف، وحاشية على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب، وغيرها، ثوقي بسمرقند سنة ٧٩١ هـ. ينظر: الدرر الكامنة: ٣٥٠/٤، وبغية الوعاة: ٢/٢٨٥، وشذرات الذهب: ٥٤٧/٨، هدية العارفين: ٤٢٩/٢. ينظر قوله في: مختصر المعاني: ١٤٠.

(١٠٩) صاحب التلخيص: هو محمد بن عبد

الرحمن جلال الدين القزويني، يُعرف بالخطيب القزويني، ولد سنة ٦٦٦ هـ، تفقّه واشتغل في الفنون وأتقن العربية والمعاني والبيان، ولي القضاء

بالسلطان مراد فولّاه قضاء سلانيك ثم قضاء مصر، وفيها ثوّقي سنة ١٠٦٩هـ. أخذ عنه جماعة منهم العلامة عبد القادر البغدادي صاحب "خزانة الأدب"، له مؤلفات منها: شفاء الغليل، وشرح درّة الغوّاص، وطرّاز المجالس، وحاشية على تفسير البيضاوي، وغيرها. ينظر: ريحانة الأدب: ٣٢٧/٢، وخلاصة الأثر: ٣٣١/١.

(١١٤) حاشية الشهاب: ٣٤/٢.

(١١٥) العضد: هو القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي المشهور بالعضد، ولد بإيج من نواحي شيراز بعد السبعمئة، وأخذ عن مشايخ عصره، ولي قضاء الممالك في أيام أبي سعيد ملك التتار، كان عارفاً بالأصول والعريّة والمعاني، ومشاركاً في علوم مختلفة، من تلامذته العلامة التفتازاني له شرح مختصر ابن الحاجب، والفوائد الغياثية، ورسالة في الوضع، مات مسجوناً سنة ٧٥٦هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٤٦/١٠، والدرر الكامنة: ٣٢٢/٢، وبغية الوعاة: ٧٥/٢.

(١١٦) في الأصل: "بإطلاق"، وهو تحريف، وفي طبقات الشافعية: ١٠/٤٧: "بأنطق".

(١١٧) البيتان للشاعر خلف بن أحمد القيرواني (ت ٤١٤هـ)، وقبلهما بيتان آخران هما:
 وهل الدهر يوماً بليلى
 يعود وأيامنا باللّوى هل تعود
 عهد تقصّت عيش مضى
 بنفسي واللّه تلك العهد
 ينظر: أنموذج الزمان: ١٥٧، ومعجم الأدباء: ١٢٥٤/٣، والأبيات مع اختلاف يسير، ومن دون نسبة في "المدّش": ٣٠١.

(١١٨) في الأصل "الحمام"، وهو تحريف. وما أثبت من المصادر الأخرى، وفي "المدّش": "وادي الحبيب".

(١١٩) لم ترد "علينا" في حاشية الشهاب.

(١٢٠) ينظر: الهامش (١١٢) المتقدّم.

(١٢١) في حاشية الشهاب: ٥٢/٢: "ثمة".

(١٢٢) الجاربردي: هو أبو المكارم فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي التبريزي نسب إلى "جاربرد" قرية من قرى فارس، أخذ عن البيضاوي وآخرين، برع في علوم مختلفة، أخذ عنه جماعة منهم العضد الإيجي وشرف الدين الطيّبي ونجم الدين العجمي، من آثاره: شرح شافية ابن الحاجب، وهوامش على الكشاف

- (١٣٠) ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف: ٢٥٧.
- (١٣١) ينظر: حاشية المطول، حسن جلي: ٤٠٨.
- (١٣٢) ينظر: مختصر تلخيص المفتاح: ٢/ ٣١٤، ومواهب الفتاح: ٥٠٣/١، وحاشية الدسوقي: ٤٠٩/٢.
- (١٣٣) ينظر: حاشية الشهاب: ٥٢/٢.
- (١٣٤) في الأصل "مما" في الموضعين، وهو تحريف، وما أثبت هو الصواب.
- (١٣٥) لبید: هو لبید بن ربیعة بن مالک بن جعفر العامري، يُكنى أبا عقيل، شاعر مُحْضَرَم، كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، أدرك الإسلام، وقدم على النبي - صلى الله عليه وآله - في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، وقدم لبید الكوفة، فأقام فيها إلى أن مات، ذكروا أنه لم يقل شعراً في الإسلام إلا بيتاً واحداً، ويُقال إنه عمّر طويلاً، وكانت وفاته بعد سنة ٤٠ للهجرة. ينظر: الشعر والشعراء: ٢٧٤/١، والأغاني: ٣٦١/١٥.
- (١٣٦) حسان: هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، يُكنى أبا الحسام، جاهلي إسلامي، متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع النبي - صلى الله عليه وآله -
- والمغني في النحو، وغيرها، توفي سنة ٧٤٦هـ. ينظر: الدرر الكامنة: ١٢٣/١ وبغية الوعاة: ٣٠٣/١.
- (١٣٧) يُراجع جواب الجاربردي في طبقات الشافعية: ٤٩/١٠، والأشباه والنظائر: ٥٨٧/٣.
- (١٣٨) ينظر ردّ العضد الإيجي في المصدرين المذكورين في الهامش (١٢٣).
- (١٣٩) ينظر: الأشباه والنظائر: ٥٨٧/٣.
- (١٤٠) حاشية الشهاب: ٥٢/٢.
- (١٤١) في الأصل: "إنشا"، وهو تحريف، وما أثبت هو الصواب.
- (١٤٢) في الأصل: "كلا"، وهو تحريف، وما أثبت هو الصواب.
- (١٤٣) شيعي زاده أو شيخ زاده: هو محمد بن مصلح الدين مصطفى، محبي الدين القوجوي الحنفي المدرّس الرومي، درّس بعدة مدارس، له من الكتب: حاشيتان على أنوار التنزيل للبيضاوي، وتفسير سورة الإخلاص، وشرح قصيدة البردة، شرح مفتاح العلوم للسكاكي، وغيرها، توفي سنة ٩٥١هـ. ينظر: شذرات الذهب: ٤١٠/١٠، وكشف الظنون: ١٨٨/١، وهدية العارفين: ٢٣/٢. ينظر: حاشية محبي الدين شيخ زاده: ٣٩٣/١.

٦٩١هـ. ينظر: بغية الوعاة: ٥٠/٢،

وشذرات الذهب: ٦٨٥/٧.

(١٤٠) حاشية شيخ زاده: ٣٩٣/١. وفيها: "

أوهم " بدل " يوهم "، " كائنة بعض "،

و" مفروض " ساقطة، " ٠٠٠ و هو أبلغ

للتبكيك والإلزام فلذلك لم يلتفت

المصنّف إلى هذا الإيهام ".

(١٤١) ينظر: أنوار التنزيل: ٥٧/١.

(١٤٢) ينظر: حاشية الشهاب: ٥٢/٢.

(١٤٣) حاشية شيخ زاده: ٣٩٣/١، وينظر:

حاشية الشهاب: ٥٢/٢.

(١٤٤) المصدران أنفسهما.

(١٤٥) جاء في التعريفات: ١٤٧، أنّ " الظرف

المستقرّ ": (هو ما كان العامل فيه

مقدّراً، نحو: زيدٌ في الدار)، وينظر:

جامع العلوم: ٢٨٧/٢. وفي " كشّاف

اصطلاحات الفنون ": ١١٤٨/٢: (ما كان

عامله بمعنى الاستقرار أو الحصول

ونحوهما من الأفعال العامّة، كالثبوت

والوجود مقدّراً غير مذكور، نحو: زيد

في الدار، وإثما سُمّي به؛ لأنّ الفعل

وهو " استقرّ " أو معناه مقدّر قبله،

نحو: كان زيد في الدار، واستقر في

الدار، فالظرف مستقرّ فيه، فحذف

عامل الظرف وسدّ الظرف مسدّه،

واستتر الضمير فيه).

مشهداً، عاش في الجاهلية ستّين سنة

ومثلها في الإسلام، قال الأصمعيّ:

(شعر حسان في الجاهليّة من أجود

الشعر، فقطّع مثنّه في الإسلام). ينظر:

الشعر والشعراء: ٣٠٥/١، والأغاني:

١٣٤/٤.

(١٣٧) ينظر: حاشية الشهاب: ٥٢/٢.

(١٣٨) المحقّق السيّد: هو الشريف

الجرجانيّ عليّ بن محمّد بن عليّ،

يعرف بالسيّد الشريف من أولاد محمّد

بن زيد الداعي (ت ٢٨٧هـ)، ولد بجرجان

سنة ٧٤٠هـ عالم بلاد الشرق، له مؤلّفات

تزيد على الخمسين، منها: شرح

التجريد لنصير الدين الطوسيّ،

والتعريفات، وحاشية على الكشّاف،

وشرح مختصر ابن الحاجب، توقّي

بشيراز سنة ٨١٦هـ. ينظر: الضوء

اللامع: ٣٢٨/٥، وبغية الوعاة: ١٩٦/٢.

وقوله في الحاشية على الكشّاف:

٥٤٧. يتصرّف.

(١٣٩) البيضاويّ: هو ناصر الدين عبد الله

بن عمر بن محمّد البيضاويّ، عالم

بالتفسير والفقه والأصول والعربيّة،

من مصنّفاته: أنوار التنزيل، ومختصر

الكشّاف، وشرح الكافية لابن الحاجب،

وغيرها، توقّي سنة ٦٨٥هـ وقيل سنة

- (١٤٦) سورة البقرة: الآية: ٨.
- (١٤٧) حاشية الشهاب: ٥٢/٢. مع شيء من التصرف.
- (١٤٨) المصدر نفسه.
- (١٤٩) قال الشريف الجرجاني في الحاشية على الكشاف: ٥٤٨: (الظاهر أنَّ " من " هذه بيانية لتكون المماثلة صفة للمأتي به، أعني: السورة، لا تبعية).
(١٥٠) حاشية شيخ زاده: ٣٩٣/١. وفي العبارة شيء من التصرف.
- (١٥١) الأخفش: هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المجاشعي مولاهم، من أكابر النحويين البصريين كان أعلم من أخذ عن سيبيويه، وهو الطريق إلى كتابه، وعليه قرأه الجرمي والمازني، له معاني القرآن، وكتب أخرى في النحو والعروض. توفي سنة ٢٥١ هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٧٢، ونزهة الألباء: ٩١، وبغية الوعاة: ٥٩/١ هـ.
- عقد الأخفش باباً في كتابه " معاني القرآن " ساق فيه طائفة من الشواهد لبيان زيادة " من " في الإثبات. ينظر: معاني القرآن: ١٠٥/١ و ٢٧٦ و ٢٩٨ و ٣١٦. وينظر: رصف المباني: ٣٩١، والمغني: ٤٢٨، وشرح ابن عقيل: ١٧/٣.
- (١٥٢) ينظر: رصف المباني: ٣٩١، وهو رأي الكسائي - أيضاً -. ينظر: الجنى الداني: ٣١٨، وشرح التسهيل: ١٣٩/٣، وإليه ذهب أبو علي الفارسي من البصريين، ينظر: المغني: ٤٢٨، وشرح العوامل المئة: ١٠٣.
- (١٥٣) سورة الأحقاف: الآية: ٣١، وسورة نوح: الآية ٤.
- (١٥٤) وممن قال بزيادتها على المعرفة الزمخشري، ينظر: المغني: ٤٢٨.
- (١٥٥) ذكر ابن هشام ثلاثة شروط لزيادة " من ": أحدها: تقدّم نفي أو نهي أو استفهام بـ " هل "، الثاني: تنكير مجرورها، الثالث: كونه فاعلاً أو مفعولاً به، أو مبتدأً، ثم ذكر أنَّ الكوفيّين لا يشترطون الأوّل منها، مستدلّين بقول العرب: " قد كان من مطر ". ينظر: المغني: ٤٢٥ و ٤٢٨، وينظر: أوضح المسالك: ٢٥/٣، وشرح ابن عقيل: ١٧/٣.
- (١٥٦) ينظر: حاشية شيخ زاده: ٣٩٣/١.
- (١٥٧) سورة النمل: الآية: ٣٠.
- (١٥٨) حاشية الشهاب: ٥٣/٢.
- (١٥٩) ما بين < > من إيضاحات المؤلف.
- (١٦٠) الحاشية على الكشاف للجرجاني: ٥٤٧. وينظر: حاشية شيخ زاده: ٣٩٤/١، وحاشية الشهاب: ٥٣/٢.

- (١٦١) ينظر: حاشية شيخ زاده: ٣٩٤/١.
- (١٦٢) المصدر نفسه.
- (١٦٣) في مواهب الفتاح: ٥٠٤/١، وحاشية الدسوقي: ٤١٠/٢: "مثل" بدل "جنس".
- (١٦٤) لم ترد "به" في المصدرين السابقين.
- (١٦٥) في المصدرين السابقين، بعد "بوصفه" تأتي عبارة (كما يقال: اتني بثوب ملبوس للأمير، فملبوس الأمير موجود، وامتنعت القدرة عليه...)، وبعد "بذلك القيد" تأتي عبارة (كما يقال: اتني بثوب فيه أربعون ذراعاً).
- (١٦٦) في حاشية الدسوقي: "و" بدل "أو".
- (١٦٧) ينظر: مواهب الفتاح: ٤١٠/١، حاشية الدسوقي: ٤١٠/٢.
- (١٦٨) حاشية التفتازاني على الكشاف: ٢٥٧.
- وينظر مثله في نواهد الأبحار: ١٠٨.
- (١٦٩) يبدو أن المراد بـ "الحماسة" هو "ديوان الحماسة" لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ).
- (١٧٠) حاشية التفتازاني على الكشاف: ٢٥٨.
- وينظر مثله في حاشية الشهاب: ٣٦/٢.
- (١٧١) بدله في حاشية الدسوقي: ٤١١/٢: (لا وجه لاقتصار الشارح على كون العجز باعتبار انتفاء الوصف).
- (١٧٢) قال في اللسان: ٢٧٦/١٠: (العنقاء: طائر ضخم ليس بالعقاب، وقيل: العنقاء المَغْرِب: كلمة لا أصل لها، يقال: إنَّها طائر عظيم لا تُرى إلَّا في الدهور، وقيل: سُمِّيت "عنقاء"، لأنَّه كان في عنقها بياض كالطوق).
- (١٧٣) لم ترد "ما" في حاشية الدسوقي.
- (١٧٤) بدله في حاشية الدسوقي: > فإن قلت عند جعل الظرف لغواً متعلقاً بـ {فاتوا}، وترجيع الضمير <.
- (١٧٥) ما بين المعقوفين من حاشية الدسوقي، وكان المؤلف استدرك هذا النص في هامش الصحيفة إلَّا أنَّه لم يظهر في التصوير كاملاً.
- (١٧٦) ما بين < > لم يرد في حاشية الدسوقي.
- (١٧٧) في حاشية الدسوقي: "إلَّا أنَّ المثل منتف".
- (١٧٨) في حاشية الدسوقي: "بسورة".
- (١٧٩) ما بين المعقوفين من حاشية الدسوقي.
- (١٨٠) لم يرد هذا النص في حاشية الدسوقي.
- (١٨١) بدله في حاشية الدسوقي: > فإنَّه شائع؛ لأنَّ القيود محطُّ القصد <.
- (١٨٢) حاشية الدسوقي: ٤١١/٢-٤١٢.

- (١٨٣) ينظر ما جاء حول المسألة في: طبقات الشافعية: ٥٤/١٠، والحاوية على الكشاف للجرجاني: ٥٤٧ ونواهد الأوبار: ١١٠، وروح المعاني: ١٩٤/١.
- (*) عرّف الجرجاني "الظرف اللغوي" في التعريفات: ١٤٦ قائلاً: (هو ما كان العامل فيه مذكوراً، نحو: زيدٌ حصل في الدار، وعرّف في كشاف اصطلاحات الفنون: ١١٤/٢، بعد أن قسّم على قسمين: مستقرّ ولغو، بأنّ "اللغو": (ما كان عاملاً شيئاً خارجاً عن مفهوم الظرف، أي: ليس الظرف بمتضمّن له، سواء كان ذلك الشيء فعلاً أو معناه، وسواء كان مذكوراً، نحو: مررت بزيد، أو مقدّراً، نحو: مَنْ لك؟. وإثماً سُمّي به؛ لأنّه زائد غير محتاج إليه).
- (١٨٤) الحاشية على الكشاف للجرجاني: ٥٤٨، وينظر: نواهد الأوبار: ١١٠.
- (١٨٥) ينظر: فتوح الغيب: ٣٢٠/١.
- (١٨٦) في الحاشية على الكشاف للجرجاني: "وكان".
- (١٨٧) حاشية شيخ زاده: ٣٩٤/١.
- (١٨٨) في الحاشية على الكشاف للجرجاني: "إلى العبد".
- (١٨٩) الحاشية على الكشاف للجرجاني: ٥٤٧.
- (١٩٠) حاشية التفتازاني على الكشاف: ٢٥٨.
- (١٩١) ينظر: حاشية القنوي على الكشاف: ٤٢٦/٢.
- (١٩٢) في روح المعاني: ١٩٤/١: "لا".
- (١٩٣) ينظر: الجنى الداني: ٣١٠، ومغني اللبيب: ٤٢٢.
- (١٩٤) سورة التوبة: الآية: ٣٨.
- (١٩٥) سورة الزخرف: الآية: ٦٠.
- (١٩٦) ينظر: روح المعاني: ١٩٤/١.
- (١٩٧) المصدر نفسه.
- (١٩٨) روح المعاني: ١٩٤/١.
- (١٩٩) سيبويه: هو أبو بشر أو أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر، و"سيبويه" لقب، إمام البصريين أصله من البيضاء من بلاد فارس، نشأ بالبصرة، أخذ عن الخليل ويونس والأخفش الأكبر وعيسى بن عمر، وغيرهم، صّف كتابه المسمّى ب-"الكتاب"، مات بالبيضاء، وقيل في غيرها سنة ١٨٠هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٦٦، وبغية الوعاة: ٢٢٩/٢، والأعلام: ٨١/٥.
- ونص قول سيبويه في الكتاب: ٢٢٤/٤ هو: (و أما "مَنْ" فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: مَنْ مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا. وتقول إذا

كتب كتاباً: من فلان إلى فلان. فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها).

(٢٠٠) روح المعاني: ١٩٤/١.

(٢٠١) في حاشية التفتازاني على الكشاف:

٢٥٨: (إنَّ المعتبر من المبدأ هو الفاعلي

أو المادي أو الغائي أو جهة يتلبس بها).

(٢٠٢) المصدر نفسه.

(٢٠٣) قال التفتازاني في حاشيته على

الكشاف: ٢٥٨: (إنَّ المبدأ الذي تقتضيه

" من " الابتدائية ليس هو الفاعل

حتى ينحصر مبدأ الإتيان بالمتكلم،

على أنك إذا تأملت فالتكلم ليس

مبدأً للإتيان بالكلام منه، بل الكلام

نفسه، بل معناه، أن يتصل به الأمر

الذي اعتبر له امتداد حقيقة أو توهمًا،

كالبصرة، للخروج، والقرآن للإتيان

بسورة منه، وبهذا يندفع ما يقال: إنَّ

المعتبر من المبدأ هو الفاعلي أو

المادي أو الغائي أو جهة يتلبس بها،

ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن

فيه، على أن كون مثل القرآن مبدأً

ماديًا للإتيان بالسورة ليس أبعد من

كون مثل العبد مبدأً فاعليًا له).

(٢٠٤) ظنَّ المؤلف أنَّ القائل هو الشهاب

الخفاجي، فقد ورد هذا النص في

حاشيته على تفسير البيضاوي: ٥٤/٢.

وقد تبين أنه منقول من حاشية

التفتازاني على الكشاف: ٢٥٨.

وكان التفتازاني أورد ثلاثة أوجه في

سياق تعليقه على الآية، ولم يسم

أصحاب هذه الأوجه. ينظر: حاشية

التفتازاني على الكشاف: ٢٥٨.

(٢٠٥) سورة الطور: الآية: ٣٤.

(٢٠٦) سورة هود: الآية: ١٣.

(٢٠٧) في الأصل: " نفسهم " وهو تحريف.

وما أثبت من حاشية التفتازاني،

وحاشية الشهاب.

(٢٠٨) حاشية الشهاب: ٥٤/٢. ومثله في:

حاشية التفتازاني على الكشاف: ٢٥٨.

(٢٠٩) هذا القول هو الوجه الثالث من

الأوجه التي أوردها التفتازاني في

حاشيته على الكشاف: ٢٥٩، ونقله عنه

الشهاب في حاشيته: ٥٤/٢.

(٢١٠) حاشية الشهاب: ٥٤/٢. وقد سبق

التفتازاني الشهاب الخفاجي إلى القول

بفساد هذا الوجه. ينظر: حاشية

التفتازاني على الكشاف: ٢٥٩.

(٢١١) هو العلامة مظفر الدين الشيرازي،

قال عنه السيوطي: في نواهد الأبرار:

١١١: (فقد اعتنى بهذا المحل [أي:

الكلام على الآية الشريفة محل

البحث] رجل من فضلاء العجم، يقال

- له: مظفر الدين الشيرازي رأيته بمكة سنة تسع وستين وثمانمائة، فألف فيه كراسة نقل فيها كلام الطيبي والتفتازاني، وبحث معهما، وقدم إلى الديار المصرية معنا سنة سبعين، فأظهرها مستحجاً بها فنازعه من نازعه، وزفع في ذلك سؤال إلى شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي، فكتب عليه كتابة مطولة، خطأ فيها مظفر الدين في ما بحثه وفي ما خرجه؛ لكونه عول في التخريج على القواعد المنطقية، وهي مخالفة لأساليب العربية التي مرجع البلاغة القرآنية إليها، ولولا خشية الإطالة لسقت ذلك كله، وقد ساق السيوطي رسالة مظفر الدين الشيرازي كلها في كتابه "الأشباه والنظائر في النحو: ٦٣٠/٣" بعد أن قدّم لها بقوله: (هذه رسالة في ذلك تأليف صاحبنا العلامة مظفر الدين الشيرازي). وتنظر الرسالة - أيضاً - في: الكشكول: ٧١٠/٢.
- (٢١٢) في حاشية التفتازاني على الكشاف: ٢٥٨، ورسالة الشيرازي المنقولة في الأشباه والنظائر: ٦٣٧/٣: "يؤتى".
- (٢١٣) ما بين < > من حاشية التفتازاني.
- (٢١٤) بدل " أن قائل هذا " في رسالة الشيرازي: " أنه ".
- (٢١٥) بدل " ذا " في رسالة الشيرازي: " له ".
- (٢١٦) بدل " أرجع " في رسالة الشيرازي: " رجع ".
- (٢١٧) بدل " فإن مثل الحماسة كتاب " في رسالة الشيرازي: " فكان مثل الحماسة كتاباً ".
- (٢١٨) ما بين المعقوفين من رسالة الشيرازي، وحاشية الشهاب: ٣٧/٢، وفي الأصل: " ببعض ".
- (٢١٩) بدله في رسالة الشيرازي: " وإذا كان الأمر على هذا النمط "
- (٢٢٠) جاء في تاج العروس: ٣٤/٢٤: (تصلّف الرجل: تملّق، وتصلّف - أيضاً - بمعنى: تكلف الصلّف وهو الادّعاء فوق القدر تكبراً).
- (**) هذا النصّ تصرف به المؤلف.
- (٢٢١) حاشية الشهاب: ٥٤/٢. أصل ما في هذا النصّ هو رسالة الشيرازي في الأشباه والنظائر: ٦٣٧/٣-٣٦٨، نقله الشهاب منها وتصرف فيه.
- (٢٢٢) حاشية الشهاب: ٥٥/٢.
- (٢٢٣) القائل هو مظفر الدين الشيرازي، وتقدّم أن رسالته في " الأشباه

- والنظائر " للسيوطي، و"الكشكول" للعالمي.
- (٢٢٤) في الأصل: " وأراده"، وهو تحريف، وما أثبت من حاشية الشهاب.
- (٢٢٥) بعض أهل عصره هو محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩هـ)، وقد تقدّم أنّ له رسالتين، ينظر: الهامشان: (٩٠)، و(٢١١).
- (٢٢٦) نقل العلامة الشبكي في طبقات الشافعية: ٥٤/١٠، من فوائد الشيخ أمين الدين الحاجي دادا قوله: (إن قيل: ما وجه تخصيص الضمير بالعبد، على تقدير تعلّق {من مثله} بـ {فاتوا} مع تجويز كونه له وللمنزل، على تقدير تعلّقه بالسورة؟)، ثم أجاب بمقدّمتين: ذهب في الأولى إلى إلغاء كلمة " مثل"، ومثّل لذلك بيت للمتنبّي قائلاً: (أنّ يكون المراد: من مثل الكلام المنزل، والعبد المذكور نفس ذلك الكلام، وذلك العبد، فيكون معنى المثل ملغى، كما في قول الشاعر:
- حاشا لِمِثْلِكَ أن تكون بخيلة ولمثلي وجهك أن يكون عبوساً)
- (٢٢٧) في الأصل: " المحاورات"، وما أثبت من حاشية الشهاب، وهو الأصوب.
- (٢٢٨) سورة الأنفال: الآية: ٣١.
- (٢٢٩) حاشية الشهاب: ٥٥/٢.
- (٢٣٠) سورة البقرة: الآية: ١٣٧.
- (٢٣١) جاء في اللسان ١١/٢: (بَكَتَهُ يَبْكُتُهُ بَكْتًا وَبَكَّتَةً: ضربته بالسيف والعصا، ونحوهما، والتبكيث: كالتقريع والتعنيف... وبَكَتَهُ بِالْحُجَّةِ، أي: غَلَبَهُ، وَبَكَّتَهُ يَبْكُتُهُ وَبَكَّتَةً، كلاهما: استقبله بما يكره).
- (٢٣٢) الكشف: ٣٣٤/١.
- (٢٣٣) في حاشية الشهاب: " وتبعه المصنّف ". ينظر قول البيضاوي في أنوار التنزيل: ١٠٩/١.
- (٢٣٤) حاشية الشهاب: ٥٥/٢.
- (٢٣٥) المصدر نفسه.
- (٢٣٦) المصدر نفسه.
- (٢٣٧) في حاشية الشهاب: " فاعلاً".
- (٢٣٨) في الأصل: " الصورة ". تحريف. وما أثبت من حاشية الشهاب، وهو الصواب.
- (٢٣٩) لم ترد " على " في حاشية الشهاب.
- (٢٤٠) في الأصل: " لاجة"، وهو تحريف. وما أثبت من حاشية الشهاب، وهو الصواب.
- (٢٤١) في حاشية الشهاب: " مقتض "

منها: روح المعاني في التفسير، وحاشية على قطر الندى، والمقامات الألوسية. ونشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول، توفي سنة ١٢٧٠ هـ. ينظر: أعلام العراق: ٢١، والأعلام: ١٧٦/٧.

(٢٤٨) روح المعاني: ١٩٤/١.

(٢٤٩) في روح المعاني: "رجوع".

(٢٥٠) في روح المعاني: "أحلى".

(٢٥١) في روح المعاني: "ثم أولى الوجوه هنا".

(٢٥٢) روح المعاني: ١٩٥/١.

(٢٥٣) - سورة يونس: الآية: ٣٨.

(٢٥٤) روح المعاني: ١٩٥/١. وينظر: حاشية الشهاب: ٥٥/٢.

(٢٥٥) سورة الطور: الآية: ٨٤.

(٢٥٦) سورة هود: الآية: ١٣.

(٢٥٧) سورة الإسراء: الآية: ٨٨.

(٢٥٨) سورة البقرة: الآية: ٢٣.

(٢٥٩) هذا النص من حاشية شيخ زاده: ٣٩٤. وقد تصرف فيه المؤلف بعض التصرف.

(٢٦٠) ينظر: الحاشية على الكشاف للجرجاني: ٥٤٩، وروح المعاني: ١٩٥/١. وهنا قول للعلامة أبي الحسن علي بن عبد الكافي الشبكي حاول الجمع بين

(٢٤٢) في حاشية الشهاب: "بأن".

(٢٤٣) العلامة هو التفتازاني، ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف: ٢٥٨.

(٢٤٤) قال في كشاف اصطلاحات الفنون: ٢٤٩/١ (الاكتفاء: هو نوع من أنواع

الحذف، وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى

بأحدهما عن الآخر لنكتة، ويختص - غالباً - بالارتباط العطف كقوله

- تعالى -: {سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ} [النحل: ٨١]، أي: والبرد، وخص "الحَرَّ

"بالذكر؛ لأنَّ الخطاب للعرب، وبلادهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم؛

لأنَّه أشدَّ من البرد عندهم). وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٢٤٩/١.

(٢٤٥) حاشية الشهاب: ٥٥/٢.

(٢٤٦) الكشاف: ٢٢٠/١.

(٢٤٧) الألوسي: هو أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله بن محمود

الألوسي، نسبة إلى مدينة أُلوس جزيرة وسط الفرات، مفسر فقيه

محدث أديب، تقلد الإفتاء سنة ١٢٤٨ هـ، ثم غزل عنه فانقطع إلى العلم

والدرس، سافر إلى الأستانة، والتقى علماءها، كان له مجلس يحضره

الشعراء كالعمري والأخرس، له تأليف

للنبي - صلى الله عليه وسلم - ويكون قد تحداهم بنوع آخر من التحدي، غير المذكور في السور الثلاث: وذلك أن الإعجاز من جهتين: إحداهما من فصاحة القرآن وبلاغته وبلوغه مبلغاً تفُسر قُوى الخلق عنه، وهو المقصود في السور الثلاث المتقدمة المُتحدى به فيها. والثانية: من إتيانه من النبي الأمي الذي لم يقرأ ولم يكتب، وهو المُتحدى به في هذه السورة، ولا يمتنع إرادة المجموع).

(٢٦١) روح المعاني: ١٩٥/١، وفي حاشية الشهاب: ٥٦/٢. بتصرف.

(٢٦٢) روح المعاني: ١٩٥/١. وتنظر: حاشية الشهاب: ٥٦/٢.

(٢٦٣) سورة الإسراء: الآية: ٨٨.

(٢٦٤) حاشية شيخ زاده: ٣٩٥. وينظر: حاشية الشهاب: ٥٦/٢، وروح المعاني: ١٩٥/١.

(٢٦٥) ينظر: الكشاف: ٢٢٠/١، وحاشية التفتازاني عليه: ٢٥٩، والحاشية على الكشاف للجرجاني: ٢٤٩، وحاشية شيخ زاده: ٣٩٥.

(٢٦٦) سورة البقرة: الآية: ٢٣.

(٢٦٧) ما بين < > بدله في حاشية شيخ زاده: "والثالث المبالغة في التحدي".

القولين في عودة الضمير، نقله عنه ولده في "طبقات الشافعية الكبرى: ٥٨١٠" جاء فيه: (و الأحسن عندي أن يتعلّق [أي: الضمير] ب- {عبدنا}، وإن غلّق ب- {ما نزلنا}، فيكون بالنظر إلى خصوصيته، فيشمل صفة المُنزل في نفسه، والمُنزل عليه، وإثما قلّت ذلك؛ لأنّ الله - تعالى - تحدّى بالقرآن في أربع سُور، في ثلاث منها بصفته في نفسه، فقال - تعالى -: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} [سورة الإسراء: ٨٨]، وقال - تعالى -: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ} [سورة يونس: ٣٨]، وقال - تعالى -: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ} [سورة هود: ١٣]، والسياق في ذكر القرآن من حيث هو هو، ولذلك لم يذكر في هاتين الآيتين لفظة {من} المحتملة للتبعيض ولابتداء الغاية، فتركها يُعَيّن الضمير للقرآن.

وفي سورة البقرة، لما قال: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا} قال: {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ} فيكون {من} لاابتداء الغاية، والضمير في {مِثْلِهِ}

- (٢٦٨) ما بين < ليس في حاشية شيخ زاده.
- (٢٦٩) في الأصل: " المنزل "، وما أثبت من حاشية شيخ زاده، وهو الصواب.
- (٢٧٠) في حاشية شيخ زاده: " يماثل رسول الله ".
- (٢٧١) تبدو " تعالى " زائدة في هذا الموضع. وهي لم ترد في حاشية شيخ زاده.
- (٢٧٢) في الأصل: " أو "، وما أثبت من حاشية شيخ زاده، وهو الصواب.
- (٢٧٣) لم ترد " مطلقاً " في حاشية شيخ زاده.
- (٢٧٤) حاشية شيخ زاده: ٣٩٤.
- (٢٧٥) ممن ذهب إلى ترجيح عود الضمير إلى العبد، الألوسي فقد سبق أن نقل عنه المؤلف في رسالته قوله: (و الذي يدركه ذوقي - ولا أزكي نفسي - أنه على تقدير التعلق يكون رجوع الضمير إلى العبد أجلى)، وسبقه إلى هذا القول أبو الفضل السجاوندي (ت ٥٦٠هـ).
- ينظر: سوانح المطارحات: ٣١.
- (٢٧٦) روح المعاني: ١٩٥/١.
- (٢٧٧) بدله في روح المعاني: " بسبب اشتماله على ".
- (٢٧٨) في الأصل: " مستبعد. تحريف. وما أثبت من روح المعاني، وهو الصواب.
- (٢٧٩) في الأصل: " ذبعة ". تحريف. وما أثبت من روح المعاني، وهو الصواب.
- (٢٨٠) لم ترد " ووسيلة لذلك " في روح المعاني.
- (٢٨١) في روح المعاني: " يدارس ".
- (٢٨٢) في روح المعاني، والأصل: " بعضهم "، وما أثبت أصوب.
- (٢٨٣) في روح المعاني: " عن ".
- (٢٨٤) ما بين المعقوفين من روح المعاني، وفي الأصل: " الأمم ".
- (٢٨٥) الغريق يتشبث بالحشيش: مثل عُرِفَ بين عامة بغداد، معناه: أن الغريق يحاول أن ينجو من الغرق بأي شيء يجده ولو كان حشيشاً.
- (٢٨٦) في روح المعاني: " تحدى ".
- (٢٨٧) في روح المعاني: " من أمي كذا وكذا ".
- (٢٨٨) روح المعاني: ١٩٥/١.
- (٢٨٩) بدله في روح المعاني: " وظاهر السياق يؤيد ما قلناه ويلائمه ظاهراً ".

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقي إبراهيم محمّد عبد الله، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة في دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٤- الأعلام الشرقيّة في المائة الرابعة عشرة الهجريّة، زكي محمّد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
- ٥- أعلام العراق، محمّد بهجة الأثري، المطبعة السلفيّة، مصر، ١٣٤٥هـ.
- ٦- أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري)، جمع وتصنيف عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مؤسّسة الفرقان للتراث الإسلاميّة، ط ١، مكّة المكرمة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، مصوّر عن طبعة دار الكتب المصريّة، مطابع كوستاتسوماس وشركاه.
- ٨- إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، العلامة عبد الله الغازي المكي (١٣٦٥هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الملك بن عبد
- الله دهيش، ط ١، مكتبة الأسد مكّة المكرمة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٩- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع. أشهر التأليف العربيّة في المطابع الشرقيّة والعربيّة، أدوارد كرنيليوس فانيك (ت ١٣١٣هـ)، صحّحه وزاد عليه السيّد محمّد عليّ الببلاوي، مطبعة الهلال، ١٣١٣هـ - ١٨٩٦م.
- ١٠- أنموذج الزمان في شعراء القيروان، حسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ)، جمع وتحقيق محمّد العروسيّ المطويّ وبشير البكوش، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ "تفسير البيضاوي"، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، إعداد وتقديم محمّد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
- ١٢- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة العصريّة، بيروت.
- ١٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا بن محمّد أمين

الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩- تفسير البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق د. عبد الرزاق المهدي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢.

٢٠- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب (ت ٧٣٩هـ)، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي.

٢١- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المعروف بـ "دستور العلماء"، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ١١٧٣هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.

٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

٢٣- حاشية تشويق الخلان على شرح الآجرومية للسيد أحمد زيني دحلان، محمد معصوم بن الشيخ سالم السماراني السفاطوني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.

الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) تصحيح محمد شرف الدين، دار التراث العربي، بيروت، أستانبول، ١٩٤٥ م.

١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ م.

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٤، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م.

١٦- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (١٨٠٠ - ١٩٢٥) الأب لويس شيخو، ط ٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١ م.

١٧- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الحسيني الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢ م.

١٨- تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، شهاب الدين محمود بن عبد الله

- ٢٤- حاشية الدسوقي [محمّد بن أحمد بن عرفة (ت ١٢٣٠)] على مختصر السعد (سعد الدين التفتازاني > ت ٧٩٢ هـ) شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٢٥- حاشية العلامة سعد الدين التفتازاني على الكشاف للزمخشري، (رسالة دكتوراه)، إعداد عبد الفتاح عيسى البربري، جامعة الأزهر / كلية اللغة العربية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٢٦- حاشية الشهاب، المسماة "عناية القاضي وكفاية الرازي"، شهاب الدين أحمد بن محمّد الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) على تفسير البيضاوي، ضبط الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٧- الحاشية على الكشاف للزمخشري، أبو الحسن السيّد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق د. رشيد بن عمر أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٨- حاشية القُنواني، عصام الدين إسماعيل بن محمّد الحنفي (ت ١١٩٥ هـ) على تفسير البيضاوي، ضبط وتصحيح عبد الله محمود محمّد،
- ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٢٩- حاشية محيي الدين شيخ زاده محمّد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي (ت ٩٥١ هـ) على تفسير البيضاوي، ضبط وتصحيح محمّد عبد القادر شاهين، ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٣٠- حاشية المطوّل، حسن جلبي - شلبي - بن محمّد شاه الفارسي (ت ٨٨٦ هـ) طبع شركة الصحافية العثمانية، ١٣٠٩ هـ.
- ٣١- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمّد بهجة البيطار، ط ٢، دار صادر بيروت، "مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق"، ١٤١٣ هـ.
- ٣٢- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمّد أمين بن فضل الله المحبّي (ت ١١١١ هـ)، المطبعة الوهبيّة، مصر، ١٢٨٤ هـ.
- ٣٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن عليّ الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).
- ٣٤- تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت. عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٤٩ هـ.

- ٣٥- الدرّ النضيد من مجموعة الحفيد، أحمد بن يحيى بن محمّد الحفيد الهروي (ت ٩٠٦هـ)، ط ١، مطبعة التقدّم، مصر، ١٣٢٢هـ.
- ٣٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ محمّد محسن آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، ط ٣، دار الأضواء، بيروت.
- ٣٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور الملقبي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق أحمد محمّد الخراط، ط ٣، مطبعة دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٣٨- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين أحمد بن محمّد الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمّد الحلو، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧ م.
- ٣٩- سوانح المطارحات ولوائح المذكرات بأمثال الأنام، أحمد بن حسام الدين حسن بن الشيخ سنان الدين البياضي (ت ١٠٩٧هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الكريم هجيج ود. صفاء عبد السلام، (ضمن) مجلة كتيبة العلوم الإسلامية / جامعة بغداد، العدد ٤٧، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ م.
- ٤٠- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، عمر عبد الجبار، ط ٣، الناشر تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢ م.
- ٤١- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمّد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ١، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م.
- ٤٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمّد بن محمّد بن مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، خرّج حواشيه وعلّق عليه عبد المجيد خيالي، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٤٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين عبد الحيّ بن أحمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرنؤوط، ط ١، دار ابن كثير، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.
- ٤٤- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.
- ٤٥- شرح التسهيل، ابن مالك، جمال الدين محمّد بن عبد الله الطائي الجياني (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيّد ود. محمّد بدوي المختون، ط ١، دار هجر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

- ٤٦- الشعر والشعراء، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.
- ٤٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٨- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي الشُّبكي (ت ٧٧٧هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- ٤٩- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤م.
- ٥٠- العوامل المئة النحوية في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، شرح الشيخ خالد الأزهرّي الجرجاوي (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق د. البدراوي زهران، ط ٢، دار المعارف، القاهرة.
- ٥١- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني
- النجفي، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ٥٢- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيّبي (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق د. عمر حسن القيّام، ط ١، دبي، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٥٣- فهرس الخزانة التيمورية (التفسير)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.
- ٥٤- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، اعتناء د. إحسان عباس، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥٥- فهرس مخطوطات مكتبة مئة المكرّمة، د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان وجماعة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٦- فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث والتوالي، أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الهندي المكي (ت ١٣٥٥هـ)، تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن

السيد حسين المعلم، ط ٦، منشورات
مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م.

٦٢- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين
محمّد بن مكرم، ابن منظور الأفريقي
المصريّ (ت ٥١١ هـ)، دار صادر، بيروت.
٦٣- ما رأيت وما سمعت، خير الدين
الزركلي، المطبعة العربيّة ومكتبتها،
مصر، ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م.

٦٤- مختصر المعاني، سعد الدين
التفتازاني، ط ٣، دار الفكر، قم،
١٣٧٦ ش ق.

٦٥- المختصر من كتاب نشر النور والزهر
في تراجم أفاضل مكّة من القرن
العاشر إلى القرن الرابع عشر، الشيخ
عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ)،
اختصار وترتيب وتحقيق محمّد
سعيد العامودي وأحمد علي، ط ٢،
عالم المعرفة، جدّة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٦٦- المدهش، أبو الفرج جمال الدين عبد
الرحمن بن عليّ الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)،
ضبط وتصحيح د. مروان قباني، ط ٢،
دار الكتب العلميّة، بيروت،
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٦٧- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن
مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)،

دهيش، ط ٢، مكتبة الأسد، مكّة
المكرّمة، ٢٠٠٨ م.

٥٧- كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن
عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق
وشرح عبد السلام محمّد هارون، ط ٣،
عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٥٨- كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم،
محمّد بن عليّ التهانوي (ت ١١٥٨ هـ)،
تحقيق د. علي دحروج، ط ١، مكتبة
لبنان ناشرون، ١٩٩٦ م.

٥٩- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل
وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،
جار الله أبو القاسم محمود بن عمر
الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق وتعليق
ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد
الموجود والشيخ عليّ محمّد معوّض،
ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨ هـ -
١٩٩٨ م.

٦٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير
بـ "حاجي خليفة" و"كاتب جلب" نشر
محمّد شرف الدين بالتقيا، دار إحياء
التراث العربي، بيروت.

٦١- الكشكول، بهاء الدين محمّد بن
الحسين بن عبد الصمد العامليّ
(ت ١٠٣٠ هـ)، تحقيق السيّد محمّد

- تحقيق د. هدى محمود قراعة، ط ١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٦٨- المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، تحقيق د. عبد الحميد هنداي، ط ١، مطبعة البقيع، قم، ١٤٢٤ هـ.
- ٦٩- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٧٠- معجم المؤلفين مصنفي الكتب العربيّة، عمر رضا كحالة، ط ١، مؤسّسة الرسالة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٧١- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٧٢- معجم المطبوعات العربيّة / المملكة العربيّة السعوديّة / (ضمن) مجلة العرب ج ١ السنة ٥، الرياض، ١٣٦٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ٧٣- معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة، جمع وترتيب يوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة العربيّة، القاهرة.
- ٧٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق د. مازن المبارك، ط ٥، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩ م.
- ٧٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بـ " طاش كبري زاده " (ت ٩٦٨ هـ)، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٧٦- مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن يعقوب المغربيّ (ت ١١٢٨ هـ)، تحقيق د. خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ٧٧- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، إعداد د. يوسف المرعشليّ، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٧٨- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمّد ابن الأنباريّ (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق د. إبراهيم السامرائيّ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩ م.
- ٧٩- نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، أحمد بن محمّد

الحضراوي المكي الهاشمي (ت ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م)، تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦ م.

٨٠- نفحة الرحمن في بعض مناقب الشيخ السيّد أحمد بن السيّد زيني دحلان، الشيخ أبو بكر شطا الدميّاطي الشافعي (ت ١٣١٠ هـ)، اعتنى به ابن جرجو الجاوي، ط ١، طبع مكتبة ابن جرجو الجاوي ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٨١- نواهد الأبرار وشوارد الأفكار، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن

محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ)، [حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي] (أطروحة دكتوراه)، دراسة وتحقيق محمد كمال علي، جامعة أمّ القرى / كَلِيَّة الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ.

٨٢- هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليّة في مطبعتها البهية، أستانبول، ١٩٥١ م.